الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الإفريقية "العقيد أحمد دراية" أدرار

كلية : الآداب والعلوم الإنسانية.

قسم :اللغة العربية وآدابها.

مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة وآدابها

بعنوان :

النزعة التأملية في الشعر المهجري (دراسة نماذج مختارة)

من إعداد الطالبة :

* نورة ماكني .

تحت إشراف الأستاذ:

- د. محمد الأمين خلادي .

الموسم الجامعي: 1430- 1431 هـ / 2009 - 2010م .

الجمهوريـــة الجزائرية الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العـــالـــي والبحث العلمـــي

الجامعة الإفريقية "العقيد أحمد دراية" أدرار

كلية : الآداب والعلوم الإنسانية.

قسم :اللغة العربية وآدابها.

مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة وآدابها

بعنوان :

النزعة التأملية في الشعر المهجري (دراسة نماذج مختارة)

من إعداد الطالبة :

* نورة ماكني .

تحت إشراف الأستاذ:

ـ د. محمد الأمين خلادي .

الموسم الجامعي: 1430- 1431 هـ / 2009 - 2010م .

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

- أتقـــدم بالشكر الجزيل إلى الأستـــاذ محمد الأمين خلادي على فضـــل الإشراف والمساعدة والتوجيهات.

- كمـا أتوجه بشكـري إلى كل من كانت له مساهمة ظاهرة أو خفية في إنجاز هذا العمـل وأخص بالذكر الأستاذ قصاصي ، حدباوي و حاج قويدر .

- أشكر كافة الأساتذة بقسم اللغة العربيـة وآدابها .

- أشكر جميع من شجعني بالكلمة الطيبـة و الابتسامة الصادقة .

نورة ماكني

الإهداء

يا أيهـــا الملك الـــذي عمت أياديه الجليلـة

أقبـــل هديـــة من يرى في حقك الدنيا قليلـــة

- أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع .

- إلى أمي التي تحترق كشمعة لتنير دربي ، وتستلهم طريق رشدي ،

إلى التي أوجدتني في هذه الدنيـــا وعلمتني الحب والعطاء .

- إلى أبي الجاد المجد ، ليؤمن لي الراحة والسعادة .

إلى الذي علمني أن لا معنى للحياة دون العلم و الاجتهاد .

- إلى إخوتي الذين شاركوني شقاء الطفولة ومحبة الكبر وعلموني معنى الأخوة

- إلى الأهل والأصدقاء

إلى جميع من ساعدني في إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأخ جلول مهداوي .

بقلم :

ماكني نورة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أما بعد :

لقد عرف الأدب العربي في فترة من الفترات جموداً وركوداً ، حيث تسلط الخمول على العقول والتقليد على الابتكار والصنعة اللفظية على الطبيعة ، ولكن بعد أن عرفت البلاد العربية النهضة الأدبية والفكرية واتسع انفتاح العرب على أوربا ، بـدأت تظهـر مـدارس عربية تجديدية ، ومن أهم تلك المدارس المدرسة المهجرية، نـشأت هـذه المدرسـة فـي الأمريكيتين (الشمالية والجنوبية) خلال القرنيين التاسع عشر والعشرين لكن رغم أنها كانت خارج البلاد العربية إلا أن أصحابها أنتجوا شعراً عربي الروح له مميزاته الخاصـة ، ومن أبرز تلك المميزات النزعة التأملية ، ومنه كان عنوان هذه الدراسة (النزعة التأملية في الشعر المهجري) ، وبالتالي يمكننا طرح التساؤلات التالية : هل كانت الهجرة سـبباً فـي نزوع شعراء المهجر النزعة التأملية ؟ وكيف تجسدت ها ته النزعة في أشـعارهم ؟، ومـن أهم الأسباب التي دفعتني لدراسة هذا الموضوع ، هو بروز التأمل في قصائد كثيـر مـن الشعراء المهجريين بالإضافة إلى ذلك إعجابي بالدور الذي قامت به المدرسة المهجرية فـي النهوض بالأدب العربي ، حيث غذته بأقلام مبدعيها بعدما ذاع صيتها في المشرق ، والهدف المتوخي من هذه الدراسة تبيين كيفية تجلي النزعة التأملية في الشعر المهجري مـن خـلال الاطلاع على أعمال بعض شعراء المهجر وما يجب الإشارة إليه هو أن هنـاك دراسـات سابقة حول هذا الموضوع ومنها مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس بعنوان (النزعتان التأملية و الإنسانية عند إيليا أبي ماضي) لكن ما يميز هذا البحث عن تلك الدراسـة الـسابقة أنـه اختص بدراسة النزعة التأملية فقط ، كما أنه لم يتقيد بعلم واحد من أعلام المدرسة المهجرية .

وللتفصيل في جوانب هذا الموضوع رسمنا خطة استهلت بمدخل وقفنا من خلالـه على تحديد مفاهيم العنوان وكان لنا بعد هذا ثلاثةفصول ، خـصص الأول للحـديث عـن المدرسة المهجرية لنتعرف على أسباب الهجرة والجماعات الأدبية في المهجر ، أما الفـصل الثاني فنتناول فيه الشعر المهجري قصد التعرف على أهم أعلامه وخصائصه، وخصص

الفصل الثالث للوقوف على التأمل في الشعر المهجري ونعرج فيه على مظاهر التأمل فـــي الشعر المهجري ثم على نماذج مختارة من الشعر التأملي وبعد ذلك دراسة قصيدة " النهـــر المتجمد "

لميخائيل نعيمة وبعد كل هذا نختم الحديث بخاتمة تضم أهم النتائج المستخلصة من البحـــث، وقد أملت علينا طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، المناسب لدراســـة التأمـــل ووصف هذه الظاهرة وتحليل القصائد ولإثراء البحث اعتمدنا على مجموعة مـــن المـــصادر والمراجع ومن أهمها كتاب أدب المهجر "لعيسى الناعوري" وكان هذا الكتاب أساســـي فـــي البحث لأنه يمس هذا الموضوع بشكل مباشر بالإضافة إلى كتاب قـــصة الأدب المهجـــري لمحمد "عبد المنعم خفاجي " وكتاب تاريخ الأدب العربي الحـــديث "لمـــصطفى الـــسيوفي" وغيرها من الكتب، وبطبيعة الحال لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات وعوائـــق ، وقـــد عرقلت مسيرة هذا البحث بعض الصعوبات نذكر منها عدم الوصول إلـــى دواويـــن معظـــم شعراء المهجر بالإضافة إلى غياب كتب قيمة كان بإمكانها إثراء الموضوع أكثـــر ، ولكـــن استطعنا أن نتجاوز ذلك بفضل الله عز وجل وبفضل توجيهات الأستاذ المشرف، وفي الأخير أجدد شكري إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل كما لا يفـــوتني أن أشـــكر أســـتاذي المشرف فجزاه الله عنا ألف خير .

مدخل

قبل الولوج في صلب الموضوع لابد لنا أن نقوم بشرح مفردات العنوان شرحا لغويا واصطلاحيا، وعند رجوعنا إلى العنوان نجد أنفسنا أمام مصطلحين، أولهما النزعة التأملية وثانيها الشعر المهجري، وسنقوم هنا بشرح هذين المصطلحين:

1/النزعة التأملية: قبل الحديث عن المعنى العام لمصطلح النزعة التأملية سنقوم بشرح لفظة النزعة أولا ثم التأمل ثانيا.

أ- نزعة: يدور المعنى اللغوي لكلمة نزعة في مادة (نزع) حول الأمور الآتية: ورد في المعجم الوسيط: << نزع المريض نزعا أشرف على الموت ونزعت الشمس دنت من الغروب ونزع أهله نزوعا حن واشتاق ونزع عن الأمر كف وانتهى، ونزع القوس مدها ونزع إياه وإليه أشبهه ويقال نزعه عرق أشبه أصله نزع عرق لئيم ونزع الشيء إلى مكانه نزعا: جذبه وقلعه، ويقال نزع الأمير من عمله، عزله ونزع يده من جيبه أخرجها وفي قوله تعالى: ﴿ **وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ** ﴾[1] ، أي أخرج يده>> [2]

والنزعة في الاصطلاح هي <<حالة شعورية ترمي إلى سلوك معين لتحقيق رغبة ما>>[3]

ب- التأمل: إن المعنى اللغوي لكلمة التأمل يدور في مادة (أمل) حول ما يلي: جاء في لسان العرب لابن منظور: <<الأمل والأمل الرجاء الأخير، والجمع آمال وأملته آمله وقد أمله يأمله أملا قال تعالى: ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً** ﴾[4] أي ما يأمله الإنسان ويرجوه

[1] الآية 33 .سورة الشعراء

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (ب ط)، (ب،ت)، ص914

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم نفسه، ص 914

[4] الآية 46 سورة الكهف

يقال أمل خيره يأمله أملا وما أطول إملته من الأمل أي أمله، وإنه لطويل الإملة أي التأميل عن اللحياني مثل الجلسة الركبة، والتأمل التثبت وتأملت الشيء أي نظرت إليه مستبينا له وتأمل الرجل تثبت في الأمر والنظر>>[1]

ويعرف بطرس البستاتني التأمل في معجمه محيط المحيط على أنه <<التلبث في الأمر والنظر في الشيء وتصوره بإمعان>>[2]

من الملاحظ أن معنى التأمل لغة يدور حول التلبث في الأمر والنظر فيه ، أما التأمل في الاصطلاح فهو: <<حالة من الغيبوبة الفكرية والاستغراق الذهني يغرق بها الأمر حول موضوع يأخذ بمجامع فكره ، تحصل لأصحاب الفكر كي يستجمعوا أفكارهم ويغنوا بتصويرها وترتيبها لعلمهم الفكري الأدبي، وكثير مايستسلم إليها المرء باللاشعور إذ تمر بمخيلته أطياف تجعله كالنائم وهي شبيهة بأحلام اليقظة">>[3]

وقد جاء في المعجم الأدبي لجبور عبد النور أن التأمل هو:

<<1- حلم اليقظة أو حالة الإنسان الذي يستسلم عفويا بين الوعي واللاوعي لما يمر في خاطره من أخيلة ومعان مختلفة ومتداخلة.

2- حالة من الاستغراق الذهني في عملية جد واعية لتداعي الصور والأفكار>>[4]

وقد عرف عيسى الناعوري التأمل تعريفا أكثر بعدا من التعريفين السابقين في كتابه "أدب المهجر" حيث يقول: << التأمل هو السلسلة الذهنية التي تربط الواقع بالغيب فتقود إلى إدراك حقائق الكون الكبرى وفيه تتجرد النفس إلا من حب الحقيقة وتنصرف بكليتها إلى استنكاه الجمال في الحياة وفيما وراء الحياة فالوجود الأكبر هو ميدانها تتلقى آفاقه الرحاب رفات أجنحتها وهمسات شوقها وتمتمات حنينها إلى المجهول وإلى ما في المجهول من رموز وجواذب تدفع إلى التفكير والتساؤل، وقد تجد النفس جوابا عن هذا التساؤل ... وماذا تجد

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار بيروت للطباعة والنشر ودار الإصدار للطباعة والنشر، (ب ط)، (ب ت) ص27

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون (ب ط)، 1987، ص 16

[3] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1413-1993، ص 220

[4] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت،ط1، 1971، ص 57

النفس المتأملة سوى جمال الوحدانية في الوجود الشامل وقدسية الحياة الكبرى وسمو الإيمان بالجمال الأسمى>>[1]

وعليه فالنزعة التأملية هي: <<حالة سامية يترجح فيها الأديب بين الوعي العقلاني واللاوعي الخيالي فتتوازن مقومات الشعر وتتناسب.>> [2] ، أو هي: الهروب من الواقع والالتجاء إلى عالم النفس الداخلي، ذلك العالم المترفع عن المادة، ومحاولة الكشف عن أسرار الكون والحياة[3]

وقد أرجع إيليا الحاوي اللحظة الشعرية الكبرى إلى الحالات التأملية حيث <<تتكامل التجارب ويغتذي بعضها من بعض وتتسع وتتعمق وتخرج من التجزئة والآنية والانفعالية والعصبية إلى الروحية والميثافيزيقية والرمزية وهي حالة تكون المادة فيها مضيئة تشف فيها المعاني والرموز وتبطل عن كثافتها وعماوتها>>[4]

2- الشعر المهجري: قبل التطرق إلى المعنى العام للشعر المهجري سنقف على تعريف كل لفظة على حدى.

أ- **الشعر:** يدور تعريف الشعر لغة في مادة (شعر) حول مايلي: ورد في معجم الصحاح للرازي: << شَعَرَ بالشيء بالفتح يَشعُرُ شِعْراً بالكسر فطِنَ له ومنه قولهم ليت شعري أي ليتني عَلِمْتُ، قال سيبويه أصله شِعْرَة لكنهم حذفوا الهاء كما حذفوها من قولهم ذهب بعُذْرِهَا وهو أبو عُذْرِهَا و(الشعر) واحد من الأشعار وجمع الشاعر شعراء على غير قياس فقال الأخفش الشاعر مثل لابنٍ وتامرٍ أي صاحب شعر وسُمي شاعراً لفطنته وما كان شاعراً فَشَعُرَ من باب ظَرُفَ وهو يَشْعُرُ، المتشاعر يتعاطى قول الشعر>>[5]

أما اصطلاحاً << فهو قول موزون مقفى يدل على معنى>>[6]

---

[1] عيسى الناعوري، أدب المهجر، دار المعارف، ط3، 1977، ص497

[2] أحمد فاضل، الموسوعات الأدبية، تاريخ وعصور الأدب العربي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 2003، ص 457.

[3] ينظر: د. مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب العربي الحديث، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش، م، م

[4] إيليا الحاوي، في النقد والأدب، ج4، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1986، ص 16.

[5] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، معجم الصحاح، دار الحديث، (ب، ط)، (ب، ت)، ص 338.

[6] أبو الفرج قدامه بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب العلمية، بيروت، (ب، ط)، (ب، ت)، ص 64.

ب- **المهجري**: فالمهجري نسبة للمهجر وجاء في المعجم الوسيط في مادة (هجر) <<هَجَرَ، هَجْراً تَبَاعَدَ ويقال هجر الفحل ترك الضراب، والمريض هجر هَذَى ويقال هجر في نومه ومرضه المهجرة المكان يهاجر إليه ومنه>>[1] ، ومنه يمكن القول بأن المهجر هو المكان أو البلد الذي يهاجر إليه الفرد والمهجري نسبة إلى المهجر.

وعليه فالشعر المهجري هو الشعر الذي ينظمه صاحبه في البلاد التي هاجر إليها ويطلق اسم الشعر المهجري عادة على ذلك النتاج الشعري الذي أنتجه شعراء عرب هاجروا إلى العالم الجديد (الأمريكيتين الشمالية والجنوبية) وكونوا مدرسة هناك عرفت بمدرسة المهجر وعُرفُوا هم بشعراء المهجر، وقد حاولوا أن يختاروا لشعرهم النعوت البراقة الصارخة التي تعبر عن خوالج النفس بشكل محسوس وتقصي النغم المتوافق مع اللفظة والحس[2]

وقد أطلق د. مندور على شعر المهجر لقب "الشعر المهموس"، <<لأنه يقع في النفس موقع الأسرار التي يتهامس بها الناس، وكلمة الهمس في رأي مندور هي إحساس بالأدب المصنوع من الحياة كأنه قطعة منها>>[3].

وإنه لجدير بالذكر أن شعراء المهجر قد تأثروا بالآداب العربية القديمة والحديثة خاصة مدرسة الديوان <<وكان ميخائيل نعيمة أحد المتأثرين بها من بين أدباء المهجر وكتابه الغربال من الكتب النقدية ذات الأثر الكبير في توجيه الشعر المهجري خاصة والعربي عامة، وقدم لهذا الكتاب العقاد وفي تقديمه أثنى على شعراء المهجر الذين فكوا على القرائح قيود التقليد>>[4].

و<< ينادي ميخائيل نعيمة في الغربال بالتجديد ويشير إلى أن لنقد الشعر وتوجيهه مقاييس يستمدها من حاجاتنا النفسية الثابتة بحيث يقوم الشعر بإشباعه حاجة أو أكثر من هذه الحاجات وأجملها نعيمة في ما يلي:

1- حاجتنا إلى الإفصاح عن كل ما ينتابنا من العوامل النفسية من رجاء ويأس وفوز وفشل وإيمان وشك...

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم السابق، ص 973.

[2] ينظر د. نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، مطابع ـالف باء- الأديب، دمشق، (ب ط)، 1400هـ-1980م، ص 179.

[3] د.محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المهجري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط، 1980، ص 384

[4] ينظر، محمد عبد المنعم خفاجي، المرجع السابق، ص 292.

2- حاجتنا إلى نور نهتدي به في الحياة وليس من نور نهتدي به غير الحقيقة، حقيقة ما في أنفسنا وحقيقة ما في العالم من حولنا.

3- حاجتنا إلى الموسيقى، ففي الروح ميل إلى الأصوات والألحان لا تدرك كنهه فهي تهتز لقصف الرعد ولخرير المياه ولحفيف الأوراق.

4- حاجتنا إلى الجميل من كل شيء ففي الروح عطش لا ينطفئ إلى الجمال وكل ما فيه مظهر من مظاهر الجمال >>[1]

وقد لمعت أسماء كثيرة من الشعراء في العالم الجديد أسهموا في رسالة الأدب العربي نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، إيليا أبو ماضي، نسيب عريضة، شفيق معلوف، الشاعر القروي وجورج صيدح... فهؤلاء الشعراء وغيرهم كانوا ينظرون للشعر على أنه رسالة لابد من توصيلها على أكمل وجه. يقول جبران خليل جبران: <<إنما الشاعر رسول يبلغ الفرد ما أوحاه إليه الروح العام، فإن لم يكن هناك رسالة فليس هناك من شاعر>>[2]

وبذلك فإن هؤلاء الشعراء أثروا في الأدب العربي وأثروه ودفعوا به نحو الرقي نتيجة ما أنتجوا من أعمال أدبية سواء أكانت شعرية أم نثرية.

1 محمد عبد المنعم خفاجي، المرجع السابق، ص 8.

2 ينظر غازي براكس، في الشعر والشعراء، مجلة شعر، عنوان المقال: العوامل التمهيدية لحركة الشعر الحديث، الدار المتحدة للنشر، العدد 13، 1960، ص 118.

الفصل الأول

1-أسباب الهجرة:

هاجر العديد من السوريين واللبنانيين وسواهم من العرب إلى العالم الجديد، في حدود القرنيين التاسع عشر والعشرين وكونوا فيها جاليات عربية، كان لها نشاطها الأدبي المتعدد المظاهر وقد ساهمت في هجرة هؤلاء العرب عوامل مختلفة تتمثل فيما يلي

أ- الصراع الذي نشأ في المجتمع العربي بين الطبقة الوسطى التي بدأت تتبلور عندها ثقافات العصر وطبقة الإقطاعيين أصحاب الثورة والسلطات التي كانت تقف حائلاً دون تحقيق طموح الطبقة الوسطى وما تطلع إليه من حرية وعدالة.

وقد زاد الموقف سوءاً تدخل الاستعمار الأجنبي الذي ساند الصراع بين الطبقتين وحاول استغلاله والانتفاع به، وذلك بما كان يثيره من مطامع في مستعمراته، أدى ذلك إلى قيام ثورات أهلية، وبذلك أقبل الناس على الهجرة يطلبون الحياة الكريمة ويطلبون معها الغناء والمال.[1]

ب- المشاكل الاقتصادية الناتجة عن ضيق المساحة وكثرة السكان والتنافس على الملكيات وانتشار الصناعات العربية، وما أدت إليه من بوار في الصناعات اليدوية التقليدية كل ذلك دفع بأهل هؤلاء الصناعات إلى الفقر والشقاء والجوع والحرمان.[2]

ج- تفاقم التعسف التركي حيث عمل على خنق الحريات وفرض الضرائب وأطلق للحكام والإقطاعيين اليد في حقوق الفلاحين والعمال إلى جانب ملاحقة المصلحين والداعين إلى الحرية والإصلاح الذين وجدوا في امريكا الملجأ الذي ينقدهم من حكم الموت.

---

[1] ينظر، محمد زكي العشماوي دراسات في النقد الأدبي المعاصر، دار النهضة العربي، بيروت، 1406ه – 1986م ص: 111.

[2] ينظر، المرجع نفسه ص 112.

وهكذا فقد كان الباعث الأكبر على الهجرة اختلال الأحوال الاقتصادية في السلطة العثمانية لفساد الحكومة الاستبدادية حيث تضعضع الأمن وسادت الفوضى وثقلت المعيشة.[1]

د- ولوع السوري واللبناني قديما بالهجرة وحب السعي في الأرض وميل أهل الشام بطبعهم إلى المغامرة، وحب الاستطلاع.

هـ- سهولة الهجرة إلى أمريكا حيث لم يكن هناك قيود على الهجرة والمهاجرين إليها.[2]

وقد ذكر اللبناني أمين ناصر الدين عوامل الهجرة شعرا فقال:

أمسى بنوك ومافي الحي مرتزق * لهم ولا لأبي منهم شغل
فازعموا البعد عن أوطانهم حذرا * من فاقه أهلها بني الورى همل
مضوا وقد حملتهم كل جارية * تقري العباب وفيها النار تشتعل
لم يبرحوك اختبار بيد أنهم * ضاقت بهم جنبات العيش فانتقلوا

بل وكان للإرساليات التبشيرية دورها في التشجيع على الهجرة بما كانت تذكره عن حرية بلاد المهجر وعن العلم والمعرفة المنتشرين في ربوعها.[3]

و نقف إلى جانب هذه العوامل عامل آخر له أثرٌ فعال في نفوس الأحرار من المواطنين العرب وهو شعور الخيبة الذي عم الوطن العربي عقب انقلاب الأتراك على العرب وإهمالهم الوعود الخلابة التي قطعوها على أنفسهم، أدى هذا إلى زيادة السخط بين

[1] ينظر، مصطفى السيوفي، المرجع السابق ص 169.
[2] ينظر، محمد عبد المنعم خفاجي، المرجع السابق ص 16.
[3] ينظر، مصطفى السيوفي، الم رجع السابق ص : 170.

المثقفين على الأوضاع عندما رأوا العالم ينوء تحت وطأة أليمة من الجمود في الأدب والمجتمع بل وفي كل ناحية من نواحي الحياة .[1]

فجميع ذلك زاد في ارتفاع نسبة الهجرة، وفي سنة 1924م أخذت حكومة أمريكا تحد من الهجرة وتعد كل من هاجر قبل هذا العام مستحقاً للجنسية الأمريكية ويتمتع بحقوق المواطن الأمريكي، فتوقفت الهجرة بعد ذلك، أو كادت تتوقف، وقد كان العربي المهاجر دؤوباً مناضلاً ميالاً إلى الحرية، وبذلك فقد برز المهاجرون في كل ميدان حتى أصبح بعضهم رجال أعمال وقادة فكر، وكان من أهم الميادين التي برزوا فيها الميدان الثقافي فعرف منهم الشعراء والكتاب وقد ساعدهم في ذلك أنهم كانوا في معظمهم أهل فكر و رأي فروا من الضيق الفكري وقد وجدوا مجتمعاً أكثر من مجتمعهم تشيع فيه الثقافة، فنهلوا من هذا المورد وتأثروا بغيرهم من الشعراء والكتاب والمفكرين.[2]

فهذه العوامل وغيرها عملت على خلق مدرسة أدبية عربية أطلق عليها الدارسون اسم مدرسة المهجر، تمكن أدباؤها من شعراء وكتاب ونقاد أن يكونوا أدباً له كيانه الخاص ومميزاته الخاصة.

[1] ينظر، محمد زكي العشاوي، المرجع السابق ص : 112.
[2] ينظر، مصطفى السيوفي، المرجع السابق ص 171.

2-الجماعات الأدبية في المهجر :

كون الأدباء المهاجرون إلى أمريكا جماعات أدبية ساهمت في النهوض بالأدب ونشر رسالته الإنسانية، وقد تجلى نشاطهم الأدبي من خلال تلك الجماعات التي شكلوها ومن أشهرها الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية، اللتين ذاعا صيتهما في العالم عامه وفي المشرق بخاصة. ينضاف إلى ، الرابطتين بعض الروابط الأدبية والتي كانت أقل شهرة منهما، وفي ما يلي نفصل القول عن كل رابطة من هاته الروابط :

1) الرابطة القلمية :

ولدت فكرة إنشاء "الرابطة" في مجلس ضم باقة طيبة من الشبان اللبنانيين والسوريين في سنة 1920م. كانت الغيرة على الأدب العربي تتلهب في نفوسهم، والأسف على حالته المؤلمة يلعج في قلوبهم وكان هدفهم واحد وهو النهوض بالأدب العربي وإقالته من عثرته الطويلة وجموده الثقيل، وسرعان ما التأمت الآراء على قبول الفكرة ومباشرة العمل، ولم يمض أكثر من أسبوع حتى خرجت الرابطة من حيز التفكير إلى الوجود، فكان جبران رئيساً وعميداً لها وميخائيل نعيمة مستشاراً ووليم كاتسفليس "خازناً" وضمت أعضاء آخرون وهم إيليا أبو ماضي، نسيب عريضة، عبد المسيح حداد، رشيد أيوب، ندرة حداد، وديع باحوط وإلياس عطا الله.[1]

كانت أعضاء الرابطة العشرة عصبة صغيرة كما يقول نعيمة « وتفاوتت قواها ولكن توحدت نزاعاتها ومراميها، لكن لم يكونوا متكافئين في المواهب والإنتاج ولكنهم متقاربين في الميول الأدبية والذوق الفني »[2].

وكانت جريدة السائح لسان حال هذه المجموعة والتي حملت ثمار قرائحهم اليانعة ويملك هذه الجريدة عبد المسيح حداد وكان قبلها مجلة الفنون التي يملكها نسيب عريضة، ولكنها احتجبت قبل نشوء الرابطة.[3]

---

[1] ينظر، عيسى الناعوري، المرجع السابق : ص 22.
[2] المرجع نفسه،ص23
[3] ينظر المرجع نفسه،ص23

وفي عام 1921 ظهرت مجموعة الرابطة القلمية تحمل عدداً وافراً من المقالات والقصائد بأقلام أعضاء الرابطة.

« وقد امتلأت صدور أكثر أعضائها بالآداب العالمية الحديثة المتنوعة فأدركوا أن الأدب الحق إنما هو إبداع وأن التقليد يهيض الأجنحة ويعقم الفكر »[1]، وهكذا ظلت الرابطة حية بأعضائها العشرة نحو إحدى عشر سنة – من سنة 1920 إلى 1931 – ثم بدأ الموت يفرق بين أعضاء الرابطة مبتدئاً بعميدها جبران خليل جبران ثم تلاه رشيد أيوب، وإلياس عطا الله ونسيب عريضة ثم ندرة حداد وكاتسفليس فوديع باحوط وإيليا أبو ماضي وتوفي بعدهم عبد المسيح حداد في نيويورك ولم يبق منها سوى ميخائيل نعيمة حيث عاد إلى قريته اللبنانية بعد وفاة جبران، ويرى عيسى الناعوري بأن كل من جبران خليل جبران ونعيمة، أبو ماضي، نسيب عريضة، رشيد أيوب أكثر

أعضاء الربطة نشاطاً في الإنتاج الأدبي وغزارة في المادة وتميز إنتاجهم بالخلق والإبداع.[2]

2) العصبة الأندلسية :

ترجع فكرة إنشاء العصبة الأندلسية للشاعر شكر الله الجر صاحب مجلة " الأندلس الجديدة". في " ريودي جانيرو "، وقد خف بنفسه إلى " سان باولو " لتحقيقها، وحين عرض الفكرة على ميشال معلوف وجد لديه الاستعداد الكلي للتنفيذ، وسرعان ما بدأ ميشال وشكر الله وزملاؤهما بإنشاء رابطة لهم أطلقوا عليها اسم " العصبة الأندلسية" [3]

«ولقد أطلق أدباء المهجر الجنوبي على أنفسهم العصبة الأندلسية بحق ود راية لأن الأندلس القديمة هي النسخة الوحيدة التي سبقت نسخة العصبة الأندلسية الجديدة في تاريخ اللغة العربي على هذا الطراز»[4]

---

[1] د. نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ص : 177

[2] ينظر، عيسى الناعوري، المرجع السابق ص : 24.

[3] ينظر، عيسى الناعوري، أدب المهجر ص : 28

[4] عباس محمود العقاد، دراسات في المذاهب الأدبية و الإجتماعية، منشورات المكتبة العصرية (ب،ط)، (ب،ت) ، بيروت ص 74.

وقام أعضاء العصبة بإنشاء مجلة أطلقوا عليها اسم "العصبة" لنشر رسالتهم الأدبية فيها. كان مطلع كانون الثاني سنة 1932م مولد العصبة الأندلسية، وتولى رئاستها "ميشال معلوف" و"داود شكور" كان نائب رئيس و"نظير زيتون" أمين السر و" حبيب مسعود" خطيب والأعضاء "شكر الله الجر"، و"نصر سمعان" و"حسنى غراب" و"يوسف غانم"، "اسكندر كرياح"، "أنطوان سليم سعد".

ومنذ أن تأسست العصبة أخذ ميشال معلوف يرعاها بعنايته وبذله المتواصل لكن العصبة لم تقتصر على الأعضاء السابقين فقط فبعدما ذاع اسمها واشتهرت انضم إليها نخبة من اقدر الأدباء والشعراء منهم شفيق المعلوف، الشاعر القروي وعقل الجر وإلياس فرحات ثم تبعهم بعد ذلك العديد من الأدباء فأصبحت العصبة الأندلسية رابطة عظيمة الأهمية لأدباء العرب المهاجرين حيث اخذوا على أنفسهم أن يناضلوا في سبيل الأدب من حيث هو فن وتركوا لكل واحد اختيار السبيل الذي يتفق مع مزاجه وطبيعة إنتاجه، وأجمعوا على ترسم أساليب الفصحى والتقيد بأحكامها ماوسعهم، ويتضح أبرز أهدافهم في مبدأ المطالبة برفع مستوى العقلية العربية ونقض كل مايؤدي إلى الجمود الفكري والأدبي، فتميز شعرهم بجملة من مزايا الفن والذوق والبصيرة تحيط بأفاق من الشعر الجيد الأصيل لاتقل عن تلك الآفاق التي سبح فيها أسلافهم الأندلسيون، وما يمكن الإشارة إليه أن الشاعر القروي تولى رئاسة العصبة بعد رئيسها الأول وتسلمها من بعده شفيق معلوف وهو آخر رئيس لها. ثم فقدت العصبة الأندلسية بتوالي الأيام العديد من أعضائها وارتحل بعضهم الأخر عنها ومنهم من عاد إلى الشرق[1]

3) الرابطة الأدبية :

إن النهضة الأدبية العربية في المهجر الجنوبي التي ولدت في سان باولو بالبرازيل والتي توضحت على أبرز ما يكون في العصبة الأندلسية ونمت وتفرعت وأصبحت راسخة الجذور ممتدة الفروع، ما لبث إن امتدت فوصلت إلى بونس أيرنس بالأرجنتين حينما دعا " وليم صعب " إلى تأليف " الرابطة الأدبية " لتجمع شمل الأدباء بالأرجنتين، وعمل جورج صيدح الذي استقر فيها في مطلع 1949م إلى إبراز هذا المشروع، وتجمع الأدباء في منزله في نفس تلك السنة، وكان من أبرز المجتمعين "وليم صعب" و "إلياس

[1] ينظر: عيسى الناعوري، المرجع السابق، ص 15

قنصل" و "زكي قنصل" و "كميل شمعون" و "إلياس غريب" وفي الجلسات التالية جعلوا قانونها ما يمليه الضمير الحي والغيرة على الأدب، وتولى صيدح جميع أعمالها غير أنه ما لبث أن تناولها عوامل كثيرة فانحلت بعد عامين من إنشائها- وقد كان لها أثر حسن في تدعيم أركان الأدب العربي هناك ولو إلى عهد قصير من الزمن.[1] وهذه الرابطة كانت أقل شهرة من الرابطتين السابقتين

4) جامعة القلم:

بعد أن توقفت العصبة الأندلسية وتفرق شمل أدباء المهجر البرازيلي وعاد بعض أعضائها إلى لبنان وسوريا وانقطعت مجلة «العصبة» عن الصدور، بقيت مجلة المراحل التي كانت تصدرها السيدة مريانا دعبول فاخوري منبراً حياً لأقلام المهجريين فراحت تجمع شمل أقلامهم وتصل بينهم وبين المشرق العربي بما تنقله من مقالات وقصائد فكانت هذه المجلة عوضاً مرموقاً عن العصبة.

لقد أحس من بقى من أدباء المهجر البرازيلي بحاجتهم الماسة إلى الالتئام في عصبة جديدة، فقامت السيدة دعبول بتحقيق هذه الرغبة لهم وقد كانوا يجتمعون في دارها يتدارسون شؤون العصبة الجديدة وجعلت من صفحات مجلة «المراحل» حقلاً يضم كل ما جالت بهم قريحتهم.

وفي عدد سنة 1965م حملت صفحات من مجلة «المراحل» نبأ إنشاء الرابطة الجديدة باسم «جامعة القلم» وأهم ما ربط بين أعضاء هذه الرابطة تخوفهم على مصير اللغة العربية في المهاجر فقررت الدفاع عن تراثنا الأدبي وذلك بتأليف مؤسسة أدبة باسم «جامعة القلم»، من شأنها تعزيز الأدب العربي شعراً ونثراً ونشر اللغة العربية في المهاجر والحفاظ على تراثهما ورفع مستواهما. وبعد اجتماعات عديدة قاموا بها توصلوا إلى إعداد القانون الذي قاموا بنشره ليطلع عليه كل أديب وشاعر في الوطن والمهاجر وما كان ينعش الأدب المهجري بهذه المؤسسة الجديدة أنه لا يزال في المهجر الجنوبي عدد من كبار الأدباء والشعراء مثل إلياس فرحات وشفيق معلوف و نعمة قازان وغيرهم، ومن أهم الأسماء البارزة التي تألفت «جامعة القلم» من أصحابها:

[1] - ينظر، د. نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص201.

يوسف الفاخوري، شاكر الدبس، وكذلك فيليب لطف الله صاحب ديوان نسمات الجبل وتوفيق بربر، سليم نادر، مريانا فاخوري[1] وغيرهم من الأدباء الذين حملوا على عاتقهم النهوض باللغة العربية وبالأدب العربي ليرقى إلى مصاف غيره من الآداب وحاولوا أن يبقوا الأدب العربي حياً نامياً في المهجر نتيجة ما قاموا به من أعمال وما بذلوه من جهود.

[1] ـ ينظر، عيسى الناعوري، أدب المهجر، ص48.

و« النبي » بالانكليزية « ورمل وزبد » « ويسوع ابن الإنسان » « وآلهة الأرض » أنطفا سراج حياته سنة 1931، ولا يزال جبران بعد رحيله يشغل الناس بأدبه وفنه كما كان يشغلهم في حياته.[1]

ميخائيل نعيمة :

ولد نعيمة في « بسكنتا » عام 1889م درس في مدرسة المعلمين الروسية بالناصرة عرف من اللغات الروسية ونظم بها شعرا والانجليزية بفضل هجرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية والفرنسية التي تعلمها بباريس وفي سنة 1917م أجبر على الذهاب مع الجنود الأمريكيين إلى أوروبا الغربية فذهب إلى باريس، واستغل الفرصة هناك ليدرس تاريخ الأدب والفنون، ثم أعاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية 1919م وفيها انشأ مع جبران وأبي ماضي وغيرهم الرابطة القلمية، فكان من أبرز أعضاء الرابطة القلمية وأكثرهم نشاطاً وأرسخهم أدباً كتب الكثير من الأشعار والقصص والمقالات، وله كتاب نقدي أسماه " الغربال " وفي هذا الكتاب لفت ميخائيل نعيمة الأنظار إلى الشعر المهجري وما تميز به من طابع خاص ومن مؤلفاته " كان ما كان " و " زاد المعاد "، " البيادر "، " الأوثان "، " همس الجفون " وهو ديوان شعره، وله « جبران خليل جبران».....[2]

إيليا أبو ماضي :

ولد أبو ماضي في قرية المحيدثة عام 1889 وكانت مدرسة ، القرية أول بيت علم دخله ونال من عمله ما استطاع نيله وفي سنة 1902م حدثته نفسه بالمهاجرة إلى أمريكا فترك قريته وتوجه إلى الإسكندرية وراح الفتى يحصل من العلم ما استطاع التحصيل، إلى أن كانت سنة 1911م فأصدر ديوانه « تذكار الماضي ». وفي سنة 1912م رحل على الولايات المتحدة الأمريكية التي جذبت الألوف من أبناء الوطن وفي

[1] ينظر، أنطوان القوال، المرجع السابق ص : 13.14.
[2] ينظر إبراهيم خليل مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان،ط1424،1-2003،ص127

سنة 1920م قد اشترك في تأسيس الرابطة القلمية، وفي حياة الرابطة نضجت شاعرية أبي ماضي وبلغت
قمة نضجها فكان شعره عنواناً للشعر المهجري الجديد في روحه وأفكاره وخيالاته وصياغته، لقد كان شاعر الرابطة الأكبر، كما كان جبران ناثرها وفيلسوفها، ونعيمة كاتبها وناقدها، فإيليا أبو ماضي شاعرها الفذ الذي غزا صيته العالم وفي سنة 1957 توفي وهو لا يزال في أوج نشاطه الصحافي والشعري.
من آثاره : " تذكار الماضي "، " ديوان إيليا أبي ماضي والجداول والخمائل وديوانه تبر وتراب ".[1]

رشيد أيوب :

ولد رشيد في بسكنتا اللبنانية سنة 1871 وهاجر إلى الولايات المتحدة سنة 1893 وفي مهجره اتصل بإخوان لع لا معين توحدت منازعهم ونوع إدراكهم لرسالة الأدب، وصدقت رغبتهم في العمل لإنعاش الأدب العربي، كان رشيد أيوب من أكثر الرابطين إنتاجاً للشعر، وقد جمع قصائده في ثلاثة دواوين هي " الأيوبيات " و " أغاني الدرويش " و " هي الدنيا " .

وكان كثير الشكوى والنواح كثير الحنين إلى عهد الشباب والحب يكثر عنده الألم النفسي والحيرة والانطواء على الذات، مات رشيد أيوب في نيويورك عام 1941م.[2]

نسيب عريضة :

ولد نسيب عام 1887م في مدينة حمص درس في المدرسة الروسية المجانية في مدينته، وبعدها انتدب لمتابعة تحصيله العالي في روسيا ولكن الرحلة لم تتم بسبب الحرب آنذاك، فاضطر نسيب أن يقضي في مدرسة الناصرة سنة وفي هذه المدرسة تعرف على

[1] ينظر حنا الفاخوري، الموجز في الأدب وتاريخه، أدب النهضة الحديثة، ج4 دار الجيل، بيروت، ط2 – 1411ه-1911م، ص : 645/644
[2] ينظر عيسى الناعوري، المرجع السابق ص 398 - 399

نعيمة الذي جاء إلى هذه المدرسة بعده بعامين وتوطدت بينهما أواصر الصداقة التي قويت بعد سفر نعيمة إلى أمريكا، وفي ديار الغربة تعرف نسيب إلى الريحاني وجبران، وكان في
نفسه نزوع إلى خلق أدب جديد يكون زاداً صالحاً للأجيال العربية الناهضة، وهناك بدأ نسيب يشعر بما يعانيه الأدب العربي من جمود وبدأت تنشأ في نفسه نزعة التجديد، وقد كان لهذه النزعة أن عزم على إنشاء مجلة لينشر فكرته وتطلع العالم العربي على هذا الجديد
فأنشأ مجلة " الفنون "، وانضم إليه جبران والريحاني ونعيمة فيما بعد وهكذا كان نسيب ينزع إلى تحرير الأدب العربي ورقع التقليد عنه ثم زاد شغفا بهذه الفكرة أن وجد في المهجر أنصارا يرون رأيه وقد شرعوا يحققون منهجهم هذا، بما تنتجه أقلامهم، ومضى نسيب في مضمارهم، يخلق فيبدع ولا يقلد إلى أن وافته المنية سنة 1946م تاركاً من ورائه الكثير من الآثار الأدبية منها:

ديوان « الأرواح الحائرة » ورواية مترجمة بعنوان « أسرار البلاط الروسي » ومسرحية بعنوان « اختصار أبي فراس »..... وغيرها[1]

فوزي المعلوف :

ولد فوزي عيسى إسكندر المعلوف في " رحلة " سنة 1899م ودرس في المدرسة الشرقية، ثم انتقل لإلى بيروت وواصل دراسته في مدرسة الفرير (الجميزة) وعندما نشبت الحرب سنة 1914م واضطرت مدرسته إلى التوقف عن العمل، عاد فوزي المعلوف إلى زحلة وأكب على المطالعة ونظم الشعر وفي سنة 1918م، استقدمه أبوه إلى دمشق وعين فيها أمينا لصندوق دار المعلمين ثم كاتماً للأسرار المعهد الطبي العربي فأخذ صيته ينتشر في عالم الأدب والخطابة وراحت الصحف تتناقل نفثات قلمه.

وفي سنة 1921م هاجر إلى البرازيل واشترك مع شقيقه في إنشاء مصانع للحرير كان لها شهرة ونجاح.

[1] ينظر عيسى الناعوري، المرجع السابق ص : 388 – 390 - 391

كان الشاعر فوزي المعلوف رجل التشاؤم الذي ينطلق التشاؤم من نفسه انطلاقا عفويا ويرافقه في يقظته وغفلته ويرى إن سهم الموت مصوب إلى أعماله، توفي فوزي المعلوف في ربيع العمر ومع ذلك ترك مجموعة من الآثار القيمة تشهد له بالتفوق في عالم الأدب والشعر حيث تبوأ مكانة رفيعة فيما بين الأدباء والشعراء من مؤلفاته النثرية « رواية ابن حامد أو سقوط غرناطة » يحلل فيها مأساة العرب لدى خروجهم من الأندلس وقد نشرتها

العصبة الأندلسية ومن آثاره الشعرية « على بساط الريح » و « شعلة العذاب » « أغاني الأندلس »[1]

شكر الله الجر :

ولد في قرية (يحشوش) اللبنانية، وقد اختلفت الآراء في تاريخ ولادته، فعمر الدقائق يؤكد على إن ولادته كانت عام1905م ويرى عيسى الناعوري في أغلب الظن أن مولده كان قبل هذا التاريخ هاجر شكر الله إلى البرازيل في أعقاب الحرب العالمية الأولى واشتغل بالتجارة، ولكن لم يلبث أن انصرف إلى الصحافة، فأنشأ مجلة " الأندلس الجديدة " وظل يحررها إلى إن احتجبت بأوامر رسمية في الحرب العالمية الثانية كان شكر الله أولى من سعى لتأليف " العصبة الأندلسية " في البرازيل وأول المنضمين إليها، وتطوع للعمل لها وساهم في تحقيق فكرتها ونشر رسالتها.

شكر الله الجر شاعر وناثر وناقد وله في هذه النواحي جولات وفصول روائع: ففي الشعر صدر له ديوانان مطبوعان هما " الروافد " و " زنابق الفجر" وفيه إلى جانب الشعر بضعة رسوم رمزية بريشة الشاعر، فهو رسام ينحو برسمه المنحى الرسمي،وفي النشر صدر له كتاب « نبي أورفليس » وكتابه النقدي « المنقار الأحمر » وكتابه بني أورفليس يدور حول حياة جبران يضاف إلى كل هذا إنتاج أدبي متفرق في صحف المهجر الأدبية لاسيما في مجلته المتحجبة « الأندلس الجديدة » وفي مجلة " " العصبية " بعد عودة شكر الله إلى لبنان 1963م، انصرف إلى جمع أعماله الأدبية والشعرية والنثرية ليطبعها في كتب، فصدرت له « أغاني الليل، ومن خوابي الزمن، قرطاجة، بروق

[1] ينظر حنا الفاخوري,المرجع السابق,ص261-263

ورعود » وفي الثاني والعشرين من شهر فبراير سنة 1975 أغمض الشاعر عينه في رقدته الأبدية.[1]

جورج صيدح :

ولد جورج صيدح في دمشق عام 1893م ثم انتقل إلى عينطورا في لبنان ليلتقي فيها دروسه وتخرج منها سنة 1911م سافر إلى مصر للتجارة وفي هذه الفترة كان ينظم الشعر في الحنين إلى دمشق ثم غادر من مصر إلى فرنسا ومارس الأدب بالفرنسية التي كان

يتلقاها على مقاعد المدرسة في عينطورا، ثم أقام بعد ذلك في فنزويلا منذ 1927م واتخذها مقرا لنشاطه العلمي التجاري، وأنشأ هناك مجلة الأرزة لخدمة الجالية العربي هناك ثم انتقل

إلى الأرجنتين عام 1747 وأنشأ " الرابطة الأدبية " ومضى في نشاطه التجاري والأدبي واشتهر في ذلك الحين وبرز بروزاً كبيراً، وعاد بعد ذلك إلى الوطن وأقام في بيروت من سنة 1952م إلى سنة 1959م ونال الجنسية اللبنانية ثم أقام في باريس حتى وفاته، إن الجو العائلي والبيئة الغربية التي كان يعيش فيها الشاعر في المهجر أثراً في لغته العربية فكانت لغة التخاطب في البيت الفرنسية وخارجه الاسبانية ونظم الشعر في كلتيهما، له ديوان " النوافل " 1947 " ونبضات " 1953م " وحكاية مغترب " 1960م وله كتاب " أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية " هذا الكتاب وضعه صيدح بعد عودته إلى الوطن وإقامته في لبنان، وفي باريس أصدر موسوعة كبيرة باللغة الفرنسية " الشعر العربي المعاصر " 1968م ثم أصدر ديوانه " ديوان صيدح " توفي في باريس سنة 1978م.[2]

الشاعر القروي :

ولد رشيد خوري الملقب بالقروي في قرية " البريارة " اللبنانية سنة 1887 وتلقى تعليمه الأول في هذه القرية وبعدها في مدرسة الفنون ثم أنهى دروسه في جامعة بيروت الأمريكية واشتغل في التدريس لمدة سبع سنوات، وقد ظهرت بواكير نبوغه الأدبي وهو

[1] ينظر عيسى الناعوري, المرجع السابق, ص490-491

[2] - ينظر نسيب نشاوي، المرجع السابق ص 203

ما يزال على مقاعد الدراسة تعلم إلى جانب العربية اللغة الانجليزية والبرتغالية وفي سنة 1913 غادر القروي لبنان إلى البرازيل وفي عام 1915 انتقل إلى سان باولو راح يعمل في التدريس وفي هذا البلد برز رشيد شاعراً وعرفته الأوساط والأندية الأدبية وظهرت موهبته في الشعر الوطني الذي أصبح همه الأكبر، وعمل في الصحافة فتولى تحرير جريدة الرابطة لمدة سنتين، وحينما أنشأت العصبة الأندلسية في البرازيل كان القروي من أوائل من انضموا إليها وتولى رئاستها بعد وفاة رئيسها الأول ميشال معلوف وقد أصدر رشيد عدداً من الدواوين الشعرية كان أولها " الرشيديات " ثم " القرويات " ثم " الأعاصير "، وقد كان القروي شاعر القومية العربية ولسان الثورة لأجل الحرية.[1]

فهؤلاء بعض الشعراء المهجرين الذين عانوا من الهجرة والاقتلاع من الأوطان، فانعكس هذا على نتاجا تهم الأدبية، التي كانت لها أهمية كبيرة في تاريخ الأدب العربي

2- **خصائص الشعر المهجري :**

يتميز الشعر المهجري بخصائص جديدة، حيث برزت فيه عناصر ميزته عن غيره، كان بعضها على مستوى الشكل وبعضها الآخر على مستوى المضمون وتتلخص هذه المميزات فيما يلي :

أولاً : على مستوى الشكل :

1/ التساهل في الالتزام بقواعد اللغة، وكان شعراء المهجر الشمالي أكثر تساهلاً من شعراء الجنوب، فأدباء الجنوب كانوا أكثر تمسكاً بالديباجة المصقولة والعبارة الجميلة والجرس القوي إما أدباء الشمال فإنهم لم يظهروا عنايتهم التامة باللغة وتمسكهم بقواعدها.[2]

يقول جبران خليل جبران – أحد أدباء المهجر الشمالي : « لكم لغتكم ولي لغتي لكم من اللغة العربية ما شئتم ولي منها ما يوافق أفكاري وعواطفي لكم منها الألفاظ وترتيبها ، ولي منها ما تومئ إليه الألفاظ ولا تلمسه »[3]. وكان المهجريون في الشمال يعيبون على

---

[1] - ينظر عيسى الناعوري,المرجع السابق,ص427-474

[2] - ينظر محمد عبد المنعم خفاجي،المرجع السابق،ص100

[3] - انطوان القوال ،المرجع السابق،ص93

الجنوبيين محافظتهم وتقيدهم الإلزامي بقواعد اللغة والعروض ونعتوهم بحب التقليد، يقول عباس محمود العقاد في كتابه دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية : « فالمهجريون في الجنوب لم يقبلوا قط دعوة من دعوات الهدم باسم التجديد في قواعد اللغة أو قواعد الآداب السلفية في جملتها وقد أعرضوا عن كل دعوة من هذا القبيل »[1]

2/ السهولة والوضوح في أساليب الألفاظ الموحية والميل إلى الأساليب الهادئة البعيدة عن الضجيج والصخب [2] .يقول صاحب كتاب الصراع بين القديم والجديد : « فتراهم تركوا المعجم الشعري القديم فعدلوا عن الألفاظ الجزلة والاستعارات التقليدية والأسلوب الخطابي واستعملوا الألفاظ العادية الموحية والصور المجازية الجديدة » .[3]

/ **الوحدة العضوية** : فالمهجريون لم يحترموا وحدة البيت ولم يحترموا استقلاله بل حاولوا أن يجمعوا أبيات القصيدة كلها في وحدة يكون البيت فيها جزءاً حياً يكاد يستمد قوته ومعناه من التئامه مع سائر الأعضاء وقد ساعدهم في ترابط أجزاء القصيدة ما طمحوا إليه من تطويع الأوزان والقوافي.[4]

4/ عدم الالتزام بالوزن الرتيب والقافية الواحدة فقد كان إخلاص الشاعر لشعره واستغراقه في فكرته وثورته على القديم أقوى من أن تجعله ينحني أمام عوائق الوزن والقافية فجدد المهجريون في الأوزان الشعرية كثيراً ونظموا على طريقة الشعر المنثور والنثر الشعري، ويوجد ذلك في شعر جبران وفي الريحانيات لأمين الريحاني.[5]

5/ الموسيقى عند الشاعر المهجري قريبة من موسيقى الموشحات الأندلسية وهي توائم بين موسيقى الشعر وموسيقى الإحساس غالباً، فالشعر المهجري في موسيقاه، وأوزانه

---

[1] ـ عباس محمود العقاد،المرجع السابق،ص76

[2] ـ محمد عبدالمنعم خفاجي، المرجع السابق،ص104

[3] ـ محمد الكتاني،الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث،الشركة دار الثقافة،الدار البيضاء،ط2،142-2002،ص411

[4] ـ ينظر غازي براكس ،المجلة السابقة، ص118

[5] ـ ينظر محمد زكي العشماوي، المرجع السابق، ص 151

وتنقل القصيدة فيه بين القوافي المتعددة قريب من الموشحات الأندلسية التي أحياها المهجريون في شعرهم في صورة أخاذة ورنين موسيقى مؤثر.[1]

ثانياً : على مستوى المضمون :

الحنين إلى الوطن : إن القارئ للشعر المهجري، يلمس لحناً جديداً أوجدته الظروف التي يعايشها قائله وهو الحنين إلى الوطن فبواعث الحنين واحدة وهي المفارقة والهجران بالإضافة إلى الفارق الشاسع بين طبيعة الأوطان وبيئة المغترب، وحرقة الحنين تلتهب في أحشاء الشاعر وتثير في نفسه الذكريات فيندفع متمنياً العودة، ويقول في ذلك نسيب عريضة:

يَا دَهْرُ فَقَدْ طَالَ الْبِعَادُ عَنْ الْوَطَنْ

هَلْ عَوْدَةٌ تُرْجِي وَقَدْ فَاتَ الظَّعْنْ

عد بي إِلَى حِمْص وَلَوْ حَشْوُ كَفَنْ

وَاهْتِفْ أَتَيْتُ بِعَاثِرٍ مَرَدْ

ويقول كذلك رياض معلوف يخاطب لبنان :

هَلْ يَا تـــرَى نَعـود إلَيـــــكَ يَا لبَنـــــانْ

فَنُصـــدق الْوعـــود ويبســـــم الزَمـــــانْ

فنقطـــف الْعُنقـــود منـــوّعَ الْألـــوَانْ[2]

النزعة الروحية : كانت نتيجة لتأثرهم بالفلسفة الغربي وامتزاجها بالفلسفة الشرقية وكانت أيضاً نتيجة التمرد على طغيان المادة الجارفة، ونزوع النفس إلى التأمل في الحياة وأسرارها.

يقول ميخائيل نعيمة :

هـــل أنـــت مِنَ الْأَمْوَاجِ حِيْـــتَ هـــل أَنْتَ مـــنَ الْبَرْقِ انْفَصَلْتَ؟

أَمْ مِـــنَ الرَّعْـــدَ انْحـــدَرْتْ هِـلَ مْـــنَ الْفَجْـرَ انْبَثَقْـــتَ؟

أَمْ مِـــنَ الشَمْـــس هـبطْـتَ هـــلَ مـــنَ الأَلْحـان أنـتَ.[3]

---

[1] ـ ينظر محمد عبد المنعم خفاجي، المرجع السابق، ص151

[2] ـ مصطفى السيوفي، المرجع السابق، ص 177-178

[3] ـ علي علي مصطفى صبح ، من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، دار المريخ للنشر، ط1406،1ه-1985م،ص18-19

النزعة القومية : رغم بعد المهجرين عن أوطانهم وفراقهم لها إلا أنهم ظلوا مرتبطون بها وبأحدث قومها حيث تألموا لاستعمارها وشاركوا أبناء وطنهم في الثورة على المستعمر وعملوا على إيقاظ الوعي وإثارة الضمير العالمي ضد المستعمرين، يقول إلياس فرحات :

أنّا وَإنْ تَكُن الشام ديّارَنا فقُلوبنَا لِلْعُرَبِ بالْإجمال

بنا وَمَازَلِنَا نَشَاطر أهلها مرّ الْأسى وَحَلاوَةَ الآمال.[1]

4/ النزعة الرمزية : فقد تأثر المهجرون بفلسفة الغرب ومذاهبها الأدبية حيث اتخذوا من المحسنات في الحياة رموزاً يعبرون بها عن أغراضهم ومعانيهم، وقد رمز الريحاني عن حبه لوطنه بغصن من الورود وجبران رمز عن السعادة بالبلاد المحجوبة، ويرمز إيليا أبو ماضي إلى المنطوي على نفسه الذي لا نفع منه ولا فائدة في بقائه بالتينة الحمقاء[2] حيث يقول :

وَتِينَةَ عَضّةِ الْأفِنْان ياسِقَةً قالتْ لأثْرَابِهَا وَالصّيْفُ يُحْتَضَرُ

يئسَ الْقَضَاءُ الّذِي فِي الْأرْض أوْجِدنِي عِندِي الْجَمَالُ وَغَيْرِي عِنْدَهُ النّظَرُ

لأحْبِسَنّ عَلَىَ نَفْسِي عوْا رِفْها فَلا يَبِينُ لها في غَيْرِها أثَرُ[3]

5/ النزعة الإنسانية : في زحمة صراع الحياة وصراع الفكر كانت النزعة الإنسانية تجد طريقها في شعر المهجرين وتتجلى هذه النزعة في الدعوة إلى مساعدة اليائسين الذين تخلى عنهم الخط مساعدة بالعطاء السمح والمشاركة الإنسانية المجردة من الغاية والمنفعة. والذي يقرأ شعر المهجريين يقف بجلاء على مدى تغلغل الروح الإنسانية في شعرهم. ومن ذلك قول إيليا أبو ماضي :

---

[1] ـ علي علي مصطفى صبح ، المرجع السابق ، ص 17-18 .
[2] ينظر مصطفى السيوفي، المرجع السابق، ص 177-178
[3] ـ ينظر : مصطفى السيوفي، المرجع السابق : ص 192

قَالَ السَّمَاءُ كَئِيبَةٌ وَتَجَهُّمَـا قُلْتُ : ابْتَسِمْ، يَكْفِي التَّجَهُّمُ فِي السَّمَا

قَالَ اللَّيَالِي جَرَّعَتْنِـي عَلْقَما قُلْـتُ : ابْتَسِـمْ وَلَئِنْ جَرَّعَتْك الْعَلْقَمَا

فَلَعَلَّ غَيْرَكَ إِنْ رَآكَ مُرَنِّما طَرَحَ الْكَآبَـةَ جَانِبـا وَتَرَنَّمـا [1]

يقول نسيب عريضة في قصدته الإنسانية " يا أخي "

يَا أَخِي الْمَصَاعِب شَتَّى غَيْرَ أَنَّ فِي سَيْرِنَا غَيْر وَاحِدْ

فَلْنَسِـر، وَأَمَّـا هَلَكْنَـا قَبل إِدْرَاكنَا الْمُنَى وَالْمَوَاهِبْ

فَكَفَانـا أَنَّـا ابْتَدَأْنَـا وَأَنَا إِن عَجَزْنَا فَقَدْ بَدَأْنَا نُشَاهِدْ.[2]

6/ النزعة التأملية : حيث هرب المهجريون إلى الطبيعة فارين مـن صـخب وضـجيج المصانع فوجدوا فيها سحر الوجود وجمال الحياة، فأحبوها وأحبتهم فكلموهـا وكلمـتهم. يقول الشاعر القروي:

طُوبَاكِ سَارِحَةً فِيْ الْقَفْرِ طُوبَاكِ إِن كُنْتُ أَحسـد مخلـوق فإيّـاكِ

طُوبَاكِ فِي الصَّيْفِ وَالرَّمْضَاء ينفدُ وَالْحرّ مِنْهُ يَذُوبُ الْجِلْد وَالْجَلَـد

هَذَا اللَّهِيْبُ الَّذِي يُشْوِى بِهِ الْجَسَـدُ أَشَدُّ مِنْهُ عَلَىَ أَكْبَادِنَا الْحَسَـد[3]

[1] ـ حجر عاصي، المرجع نفسه ص 272

[2] ـ إتحاد الكتاب، مجموعة الرابطة القلمية 1921م، دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت 1924م . ص : 326

[3] ـ عيسى الناعوري ، المرجع السابق ، ص90.

الفصل الثالث

1- مظاهر التأمل في الشعر المهجري:

عندما هاجر المواطن العربي كان يأمل في البحث عـما كان يصبوا إليه في بلاده, الخير و الجمال, عالم تغمره الحرية و العدل, فلذلك أصبحت القصيدة في الشعر المهجري تعبر عن التجربة الذاتية للشاعر و أصبحت إطارا للخاطرة التأملية فالموضوعات التي يتناولها هذا الشعر متفتحة على كل ما في الوجود من ظواهر تدعوا إلى التأمل.

«و ليس تأملهم هذا وليد البيئة الغربية المتحضرة وحدها فقد كان للفلسفة الإسلامية و التصوف الإسلامي آثارهما في أدبهم و فكرهم و ليس ذلك غريبا, فهم المثقفون ثقافة عربية متمكنة»[1].

ولقد شعر الشعراء المهجريون بحقيقة الوجود الإنساني فراحوا يبحثون عن حقيقة الوجود, كما شغل المهجري بالبحث عن ما كان يطمح إليه في صدر الطبيعة الرحب, و بذلك كانت النزعة التأملية عند المهجريين تتجلى في حديثهم عن الطبيعة و عن النفس و الوجود.

أ-التأمل في الطبيعة:

إن شعراء المهجر جميعهم من اخلص أبناء الطبيعة و عشاقها فهم عميقو الإحساس بها, فكل ما تحويه الطبيعة في نظرهم تمثل أشياء تحب و تكره, تسعد و تشقى, تفرح وتحزن و ترجو و تخيب, وهم لذلك يناجونها و يستلهمونها ويبثونها آمال قلوبهم و آلامها و أشواق نفوسهم و حيرتها, وقد كانت توحي إليهم بالنوازع المهذبة و الأفكار السامية و قد كان للغاب حظا وافرا من هيامهم, فهم يرون في حياته مثالية سامية[2] و قد كان الشاعر المهجري مولوع بحبه لوطنه و الحنين إليه و استدعى هذا حنينه إلى الطبيعة , و لم يكن حديث الطبيعة عندهم سوى هروب

[1] - ياسين الأيوبي, في محراب الكلمة, بحوث و دراسات في الأدب العربي الحديث المعاصر, المكتبة العصرية, صيدا بيروت,ط1, 1419هـ 1999 م,ص165

[2]- ينظر: عيسى الناعوري,المرجع السابق ,ص:98

نفسي من عالم المادة الغربي , عالم الآلة التي تسيطر على الفرد و تذيبه في المجموع , حيث الضجيج يثقل الآذان و يكاد يصمها , و حيث الصراع بين قوى الخير و الشر في النفوس هذا المجموع الخائن و الضائع في زحمة العمل , و حيث الحياة لا تعرف الرحمة و لا تنظر إلى الضعيف , و المهاجر شرقي في روحه يعشق الطبيعة و منح جمال الطبيعة نفسه الهدوء و عقله التأمل[1] فهو الروحاني النابض للمادة و عالمها , أما عالم الأعماق فعالم الروح .

و جبران خليل جبران في قصيدته "المواكب "يوضح عالم المهاجر الروحي و كرهه للعالم المادي ورسم هذا العالم في صورة مقيتة قائلا:

الْخَيْر فِي النّاس مَصنُوع إذَا جُبِرُوْا وَالشَرُّ فِيْ النّاس لا يَفْنَىَ وَإن قُبروا

وَأكْثَـــــر النّاس آلات تُحَرّكُهَـا أصَابِعُ الدّهْر يَوْمَا ثُمّ تُنْكَسُـــر

قُـــــلْ لا تَقُولـــن هَذا عَالَـــم وَلا تَقُولَنّ ذَاكَ السّيّـد الوَقـــر

فأفْضَلُ النّاس قِطْعَانٌ يسير بُهـــا صَوْت الرّعَاةِ وَمَنْ لَمْ يَمْشِ يَنْدَثِرُ

أما تصويره لقدسية الغاب فيقول فيه:

لَيْسَ فِيْ الْغَابَاتِ حُزْنٌ لا وَلا فِيْهَا الْهَمُـوم

فَإذَا هَب نَسِيَـــــــم لَمْ تَجِئْ مَعَهُ السّمُوْم

وَغَيوم النّفس تَبْـدو مِنْ ثَنَايَاهَا النّجـوم[2]

« و الحنين إلى الغاب هو التعبير الصادق عن رجاء السعادة في نفس كل إنسان، فالغاب رمز البساطة و الجمال»[3]

[1] ينظر: مصطفى السيوفي، المرجع السابق، ص:179-180.
[2] نازك سابا يارد، المرجع السابق،ص:366..
[3] عيسى الناعوري، المرجع السابق، ص:100.

وتفسر "خالدة سعيد" عودة الشاعر المهجري للطبيعة بطلب الحرية، حيث تقول:« فعالم الغاب من الطبيعة و العودة إلى الطبيعة أو الفطرة أو العودة إلى الغاب حملت معنى طلب الحرية و الثورة على التناقضات، و القيود و المؤسسات الاجتماعية و الدينية و الاقتصادية و الأدبية، فكانت الطبيعة نقيضا لكل ما وجدوا فيه انتهاكا لحرية الإنسان.

وتميز فكر شعراء (الغاب) ولاسيما عند جبران ونسب بنزعة صوفية وتتجلى هذه الصوفية في الدعوة إلى التأمل في الطبيعة التماسا للحقيقة، فهذه النزعة الصوفية وهذا البحث المطلق عبر الطبيعة قد زود الشعر المهجري بخليفة ميثافيزيقية بل ربط بين العلمية الشعرية و الهم الميثافيزيقي»[1] أي إنه يحاول أن يعالج في عمله الإبداعي أسرار هذا الكون وحتى ما وراء الوجود التماسا للحقيقة.

فالطبيعة عند المهجريين هي رفيقة خيالهم وملهمتهم البارعة فكانوا شديدي الإحساس بها لشدة الاتصال بها.

ويشعر القارئ لقصائدهم بأنه يعيش في دنيا من الشموس و الزهر و العطر و الألحان.

ومن الشعر الوصفي التأملي الرقيق قصيدة للشاعر شكر الله الجر يناجي بها حديقة:

غَدا سَتَعَرّ بَنَان الْخَرِيْـف أفَانِين أشْجَارك الزّاهره

وَتَنْثُرُ كَفّ الشّتَاءِ هَبْـــاءً بَقَايَا وُرَيْقَاتِكِ النّاضِرَهْ

وَتُحْجب عَنْك ثُغُور النّجُوم غَمَائِم فِي أُفقِهَا سَائِره[2]

والصورة المنتزعة من الشعر المهجري لا تقوم على المقارنة و التشبيه و إنما على الإشارة إلى خضوع العالمين الإنساني و الطبيعي إلى نواميس واحدة، قال جبران يخاطب

[1] خالدة سعيد، حركية الإبداع، دراسات في الأدب العربي الحديث، دار لعودة بيروت، ط1، 1979،ص:33-34.
[2] عيسى الناعوري، المرجع السابق'،ص:108.

الليل:

أنَا لَيْلٌ مُسْتَرْسِلٌ مُنْبَسِطٌ هَادِئٌ مُضْطَرِبٌ

وَلَيْسَ لظُلْمَتِي بَدْء وَلَيْسَ لأَعْمَاقِي نِهَايَة[1]

ولكي يعبر عن وحدة الكون يعمد في قصيدة "المواكب" إلى الطبيعة يستقي منها الإشارات و الرموز:

لَمْ أجِدْ فِيْ الْغَابَاتِ فرقًا بَين نَفْس أوْ جَسَدِ

فَالهَوَاءُ مَاءٌ تهـــــادى وَ النَدَى مَاء رَكَد

وَ الشَذَا زَهْر تَمَادَىْ وَالثَرَى زَهْر جَسَد [2]

وهكذا فالإنسان عندما يضيق بحياته يصبوا إلى عالم أرحب من عالمه، فحقق هذا بهروبه إلى الطبيعة بينها وآلامه وآماله، فكانت تهون عليه وقت الضيق:

يقول نسيب عريضة:

أصَبْت يَا نَفْسُ فَاتبعَينِي فَلَيْسَ كَالغَابِ مِنْ مَقَام

يَاغَاب حِيْنَاكَ لِلتَّعَرِّي أنَا وَرُوحِي وَلَا حَرَامٌ

فَلْيَدْعُ الْغُصْن مَا يَرَاهُ مِنَّا إذَا حَس الكَلَام [3]

ولدى ميخائيل نعيمة ولع كبير بالطبيعة، وشعوره رهين بأضوائها و أصواتها وحركاتها وفي قصيدته (النهر المتجمد) رسم صورا شعرية إبداعية لشجرة الصفصاف الذي تزعجه الرياح الباردة، فيجثوا كئيبا لأنها تمعن في تجميد النهر:

[1] ينظر خالدة سعيد، المرجع السابق،ص:35.
[2] نازك سابا يارد، المرجع السابق، ص:
[3] عيسى الناعوريي، المرجع السابق،ص:100.

هَا حَوْلِكَ الصَّفْصَافُ لا وَرَق عَلَيهِ وَلا جَمَال

يَجْثُو كَئِيبًا كُلَّمَا مَرَّتْ بِهِ رِيحٌ الشِّمَال

الْحُوْر يَنْدبُ فَوْقَ رَأسِكَ نَاثِرًا أغْصَانَه

لايسرحُ الْحَسُّون فيهِ مُرَدِّدا أَلْحَانهُ

تَأتِيَهِ أسْرَابٌ مِنَ الْغِرْبَان تَنْعَقُ فِيْ الْفَضَا

فَكَأنَّهَا تَرْثِي شَبَابًا مِنْ حَيَاتِك قَدْ مَضَى[1]

وفي حديث المهجرين عن الطبيعة لم يغفلوا الحديث عن الليل فراحوا ينظرون إليه نظرة تأمل كما يوجد عند رشيد أيوب:

تَائِهًا فِي اللَّيْلِ مَابَيْنَ الصُّخُور عِنْدَ شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي ضَوْءِ الْقَمَر

اسْأَلُ الأمْوَاج عنْ أهْلِ الْقُبُور وَمِنَ الأفْلاكِ أسْتَقْصِي الْخبـــــر

وَأزرُ الرَّوْض لِلطَّيّـــــوَر عِندما غَنَّت وَقَدْ لاحَ السَّحــر[2]

«فصورة الليل تستغرق العزلة والحيرة والضياع والهرب و المناجاة و الاستذكار والحنين»[3] ومن خلال حديث المهجرين عند الطبيعة و الغاب تحدثوا أيضا عن البحر الذي هو أشبه بعالم واسع يسرح فيه الفكر ويتعمق التأمل، يقول ميخائيل نعيمة متسائلا يبث البحر حيرته وشكوكه.

أمَا تَعِبْت عَجِيّـــــــجَ كَرّ وَفِر فَكِّـــــر؟

كَأنَّمَا فِيْكَ مَثَلـــــــي قَلْبَان عَبْد وَحـــــر

هَذَا يَرُومُ فـــــــرَارا مَنْ ذَا وَلَيْسَ مَفَــر

[1] مجموعة الرابطة القلمية، المرجع السابق،ص:93-94.
[2] د.نسيب نشاوي، المرجع السابق،ص:190.
[3] المرجع نفسه،ص:190.

يَا بَحْرُ، يَا بَحْرُ قُلْ لِي هَلْ فِيكَ خَيْر وَشْــر[1]

وهكذا فالشاعر المهجري ينظر إلى الطبيعة نظرة لا تخلو من التأمل فهي عندهم المهرب الذي يتحقق فيه هروبهم ساعة أزمة الضيق وهي ملاذهم من طغيان الجانب المادي في الحياة. والحديث عن الطبيعة وعالمها ، ذلك الحديث الذي يحمل بين طياته الكثير من التأمل ينزع بالشاعر للحديث عن النفس وخلودها. وفي ذلك اتصال عميق بروح الشرق المتأملة»[2]

ب)- التأمل في النفس و الوجود: حاول الشاعر المهجري إماطة اللثام عن أسرار الحياة و أسرار ما وراء الحياة، وانعكس هذا في تأملاته تلك التأملات العميقة التي كان يحدوهم فيها الشك الباحث عن الحقيقة المتطلع إلى تحقيق مثل إنسانية عليا خالدة، وسموا إلى أجواء عالية و في شعرهم التأملي يلاحظ "كأنما كانوا في تأملاتهم يتجردون من طبيعة الطين و يسمون فوق الحياة وفوق البشر، ويحلقون بأخيلتهم في عوالم مجهولة، يحللون النفس الإنسانية ويصورونها بدقة فالمهجريون أولوا أقلامهم العناية بالإنسان معناه ومصيرا فعند حديثهم عن حقيقة الوجود الإنساني راحوا يبحثون عن كنه الإنسان وقيمته و صيرورته وعن مغزى وجوده على هذه الأرض بحثا فيه الكثير من التأمل الفلسفي أو الماورائي و الخشوع الروحي التصوفي"[3] ولعل قصيدة الطلاسم لإيليا أبو ماضي خير ما يمثل هذا . وهي قصيدة طويلة تحوي مجموعة تأملات متطلعة إلى البحث عن الحقيقة يتساءل فيها عن سر الوجود وقد كانت تغمره الحيرة و الشك وكثرة التساؤل من مقاطعها التأملية الفلسفية:

[1] مصطفى السيوفي،المرجع السابق،ص:185.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص:187.
[3] عيسى الناعوري، المرجع السابق، ص:79.

جِئْتُ لَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ وَلَكِنِّي أَتَيْتْ

وَلَقَدْ أَبْصَرتْ قدَامي طَرِيْقا فَمَشَيْتْ

وَسَأَبْقَىْ سَائِرا إِنْ شِئْتُ هَذَا أَمْ أَبَيْتْ

كَيْفَ جِئْتُ؟ كَيْفَ أَبْصَرْتُ طَرِيْقِيْ؟[1]

وهكذا كان الشاعر المهاجر يكثر التأمل والتفكير و يقوده هذا إلى الشك و الحيرة، دافعا به التساؤل في أمور الحياة و العدم، وهاهو نسيب عريضة يتساءل فيقول في قصيدته (لماذا):

لِمَاذَا نَحسّ لِمَاذَا نُحِبُّ لِمَاذَا نَعِيْشُ بِلَا طَائِلَة

لِمَاذَا التَّأمّل وَالنّسل تَدْرِيْ بِأنّ الْحَيَاةَ لَهُ قَاتِلَة

وقد كان التساؤل الكبير عن سر الحياة ولماذا العمل على استمرارها وماذا يحمل هذا الكون بين طياته يبرز بكثير في الشعر المهجري وقد شغل نسيب سر الحياة في سلبها حياة الطفل فقال:

لِمَاذَا غُلَامٌ يَمُوْتُ وَتَبْقَىَ شَيُوْخ تُثْقِلُ الْعَائِلَة[2]

أما الشاعر فوزي المعلوف فقد شغله لغز الوجود في مطولته "شعلة الحياة" فالوجود في نظره لغز حقيقي، إذ يقف الإنسان في ميدان الوجود وقد اكتنفته الظلمة من أين أتى و إلى أين يذهب فيحاول أن يمد أصبعه إلى المجهول:

كُنْهِ الْحَيَاةِ مَازَالَ سَرّا كُل حُكْم فِيْهِ يَؤُولُ النَقص

ثم يغرق في تأمله الوجودي في حديثه عن الولادة و الانحلال في غياهب القبر بين بسمة الأهل يوم الولادة ودمعتهم في يوم الموت

[1] ياسين الأيوبي، المرجع السابق، ص:277.
[2] ينظر: مصطفى السيوفي، المرجع السابق،ص:190.

بَيْنَ أَوْجَاعِ أُمّةٍ دَخَلَ المَهْدِ وَبَيْنَ الأَوْجَاعِ يَدْخُلُ القَبْرَ

إنّ مَنْ جَاءَ إلَى مَهْدِهِ مُكْرَهًا يَمْضِيَ إلَى لَحْدِهِ غَدًا وَهُوَ مُكْرَه [1]

ونسيب عريضة شاعر الحيرة و القلق و آماله بعيدة فأصبح كالغريق في لجة الأحزان فيقول في قصيدته الطويلة "يانفس":

يَا نَفْسُ مَالكِ وَ الأَنِيْنُ تَتَألمِينَ وَ تَألِمِينَ

عذبتُ نَفْسِي بِالحَنِين وَكَتَمْتُهُ مَا تَقْصِدِيْنَ [2]

فحيرته تملأ الأرض بشكوى نفس آلمها أن تجهل ماهيتها ومصيرها، وأن تعجز عن الانطلاق إلى نور المعرفة كاشفة الأسرار وهكذا فالشاعر المهجري رحل من الشرق مهبط الديانات ومصدر الحياة الروحية الصافية التي تدفع إلى التأمل في الوجود وأسراره و النزوع إلى الصوفية فيه، وتأثروا بما كان شائعا من الفكر المتشكك في ديار الغربة[3]، يقول إيليا أبو ماضي متسائلا عن سر وجوده:

أفَكِّرُ: كَيْفَ جِئْتُ وَكَيْفَ عَلَى رَغْمِي فَأعْيَا بِالْجَوَابِ

أتَيْتُ وَلَمْ أكُنْ أدْرِيْ مَجِيْئِيْ وَأذْهَبُ غَيْرَ دَارٍ بِالْإِيَابِ[4]

وفي الحديث عن النفس و الوجود يجرنا الحديث لموضوع الخير والشر حيث هما في صراع دائم في النفس البشرية و يحاول كل منهما امتلاكها، و الإنسان أمام هذا الصراع يقف مذهولا أحيانا كما وقف ميخائيل نعيمة في قوله:

دَخَلَ الشَّيْطَانُ قَلْبِي فَرَأَى فيه مَلَاكْ

---

[1] ينظر: حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص665.
[2] ينظر: نسيب نشاوي، المرجع السابق، ص:192.
[3] ينظر: مصطفى السيوفي، المرجع السابف، ص:189.
[4] المرجع نفسه، ص:

وَيلْمحُ الطّرْف مَا بَيْنَهُمَا أشْتَدّ العرَاكَ

ذَا يَقُولُ الْبَيْتَ بَيْتِي فَيُعِيدُ القَوْلَ ذَاكْ

وَ أنَا أشْهَدُ مَا يَجْرِي وَ لَا أبْدِي حرَاك

وَ إلَىَ اليَوم أرَانِي فِي شُكُوكٍ وَ ارْتِبَاكْ

لَيْسَتْ أدْرِي أرَحِيم فِي فُؤَادِي أمَ مَلَاكْ

فالشر والخير هنا ليسا في الدنيا من حو له و إنما في قلبه فشبه الخير بالملاك و الشر بالشيطان حيث يجد كرب الشر حينا و أنس الخير حينا آخر، وهو موزع بينهما فهما نظام وجوده كما أنهما نظام الوجود كله، فتراه يستسلم للخير وملاكه وتارة يستسلم للشر وشيطانه فيقود هذا مرة وذاك مرة أخرى وهو ماض في طريقه[1].

أما إيليا أبو ماضي كان يشهد في نفسه عراكا حتى أنه كان يراها شيطانا أحيانا و أحيانا ملاكا وهذا عند انقطاعه إلى نفسه في مرحلة التأمل يقول:

إنّنِي أشْهَد فِي نَفْسِي صِرَاعًا،وَعِرَاكا

وَأرَى ذاتِي شَيْطَانًا، وَأحْيَانا مَلَاكًا

هَلْ أنَا شَخْصَان يَأبَى ذَاكَ مَعَ هَذَا اشْتِرَاكا؟

أمْ ترَانِي وَاهِما فِيْمَا أرَاهُ؟

لسْتُ أدْرِيْ[2]

وعليه فالشاعر كان يصور الصراع القائم بين الخير و الشر في الدنيا على أنه صراع يجري في نفسه فوقف حيال ذلك متأملا ذاته، تأمل تغمره الحيرة و الشك و التساؤل.

[1] ينظر: د.ستوفي ضيف، المرجع السابق، ص:219.
[2] د. نسيب نشاوي، المرجع السابق، ص:197.

2/نماذج من الشعر المهجري التأملي:

لقد كان الشاعر المهجري ميالا إلى التأمل، وكانت الهجرة من أهم العوامل التي حملته على ذلك، فأنتج المهجريون الكثير من القصائد التأملية التي عكست شعورهم و أحاسيسهم.

وسنعرض هنا نماذج نبين فيها ذلك: النموذج الأول قصيدة (الخير والشر) لميخائيل نعيمة و النموذج الثاني (الأسطورة الأزلية) لإيليا أبي ماضي و النموذج الثالث(عناق الوجود) للشاعر القروي ونموذج رابع للشاعر فوزي المعلوف (على بساط الريح)

النموذج الأول: قصيدة (الخير و الشر) لميخائيل نعيمة يدور محورها العام حول لقاء بين الخير و الشر، وجرى بينهما حوار، فيقول نعيمة فيها:

سَمِعْتُ فِي حُلْمِي وَ يَا لِلْعَجَبْ سَمِعْتُ شَيْطَانٌ يُنَاجِي مَلَاكْ

يَقُولُ أَيْ بَلْ أَلْفَ أَي يَا أَخِي لَوْلَا جَحِيمِي ؟أَين كَانَتْ سِمَاكْ

أَلَيْسَ أَنَا تَوْأَمَان اسْتَوَى سَرُّ الْبَقَا فِينَا وَسَرُّ الْهَلَاكْ

أَلَمْ نُصَغْ مِنْ جَوهَرٍ وَاحِدٍ إِنْ يَنْسَى النَّاسُ أَتَنْسَى أَخَاكْ

فَأَطْرَقَ ابْنَ النُّورِ مُسْتَرْجِعا فِي نَفْسِهِ ذِكْرَى زَمَان قَدِيمْ

وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ لَمَّا انْحَنَىْ مُسْتَغْفِرًا وَعَانَقَ ابْنَ الْجَحِيمْ

وَقَالَ أَيْ بَلْ أَلْفَ أَيٌّ يَا أَخِيْ مِنْ نَارِكَ الْحَرَّى أَتَانِيَ النَّعِيم

وَحَلَّقَ الْإِثنَان جَنْبً إِلَىَ جَنْبِ وَضَاعا بَيْنَ وَ شَى السَّدِيمْ[1]

يشير الشاعر في قصيدته هاته إلى أن الخير و الشر أخان فالملاك يمثل الخير، أما الشيطان فيمثل الشر، وهنا يناجي الشيطان الملاك مشيرا إليه بأنه أخاه،ولولا جحيم الشر لما عرف

[1] عيسى الناعوري، المرجع السابق، ص:90.

الخير فهما توأمان وسر هذا الوجود و إن اختلفا فجوهرهما واحد، وجدا معا في هذه الحياة وسينقضيان معا، ولذلك يستسلم الخير للشر مقرا له بأن قيمته عرفت بنيران آلامه ولولاه لما شعر الناس بنعيمة، أي لا معنى للخير في غياب الشر، وهذا ما جعلهما يتعانقان في الأخير و يحلقان جنبا إلى جنب.

فهذه القصيدة تعكس تأملات نعيمة الذاتية، فالحديث جرى بين الخير و الشر سمعه هو في حلمه، وتأمله هنا مفعم باليقين بنظام الحياة وسرها فلم يكن يغمره الشك و الحيرة كإيليا أبي ماضي في تأملاته أو الحزن والكآبة كفوزي المعلوف وغيره.

ومن خلال هذه التأملات تظهر لنا نزعة نعيمة الإنسانية التي اصطبغ بها الكثير من قصائده خاصة قصيدته "يا أخي" هذه النزعة التي تفيض عن روح تريد أن تعلم الحب و الإخاء و تريد أن توطد العلاقة بين الإنسان وأخيه.

النموذج الثاني:قصيدة (الأسطورة الأزلية) لإيليا أبي ماضي وهي من أبرز القصائد التأملية التي أولت للقضايا الإنسانية اهتماما كبيرا، تتكون من مائة و اثنين و أربعين بيتا يبين الشاعر فيها طبيعة النفس البشرية المتمثلة في كثرة الشكوى و عدم الرضي بالنصيب و ذات مرة استبد هذا الشعور ببني الإنسان:

كَانَ زَمَانُ لَمْ يَزَلْ كَائِنَا وَ حَالَة مَا يُرَحِّبُ بَاقِيَة

مَلّ بَنُوْ الْإِنْسَان أَطْوَارهِمْ وَبَرِمُوا بِالسّقْمِ وَ الْعَافِيَةِ

فَاسْتَصرَخُوا خَالِقُهُمْ وَ اشْتَهَوْا لَوْ أَنّهُ كَوّنَهُمْ ثَانِيَةً [1]

وبعد هذه الصرخات الموجهة للخالق بلغت أصواتهم عرشه بشأن تكوينهم من جديد، فأشار بأنه

[1] إيليا أبو ماضي، الخمايل، دار الملايين،ط1982،5، ص:222.

سيقوم بتنفيذ رغباتهم، فاحتشدوا جميعهم في السهل إليه فكان هناك الفتى و الشيخ و الغني و الفقير، والحسناء و الجارية، والصعلوك و العبقري فاقترب الخالق منهم و راح يسمع إلى شكواهم

فَصَاحَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا خَطْبُكُمْ وَمَا بَالُكُمْ صَرَخَاتِكُمْ عَالِيَة؟

هَلْ أَصْبَحَتْ أَرْضُكُمْ عَاقِرا أَمْ غَارَتْ الْأَنْجُم هَاوِيَـــــة

أَمْ أَقْلَعَ الْمَاءُ فَلَا جَدْوَل؟ وَمَاتَتْ الطَّيْرُ فَلَا شَادِيَة [1]

فبدأ الفتى بتقديم شكواه إلى الخالق

قَال الْفَتَى : يَا رَب إِن الْصِبَا مَصْدَر أَحْزَانِي و آلَامِي [2]

وتشتكي الجارية خالقها هي أيضا:

وَسَكَتَت فَصَاحَت الْجَارِيَة بَاكِيَة مِن بُؤْسَهَا شَاكِيَة

دَنْبِي إِلى هَذَا الوَرَى خَلَقْتَنِي فَهَل أَنَا الْمُجَرِّمَة الْجَانِيَة

لَو كُنْت حَسْنَاء بَلَغَت الْعُلَى فَلِلجَمَال الرُّتْبَة الْعَالِيَة [3]

فهي تشكو خالقها من قبحها الذي سبب لها التعاسة و تتمنى الجمال، ففي نظرها ستبلغ العلى بالجمال.

و بعد هذا كله يتقدم الفقير متمنيا الغنى و الثروة و يأتي بعده الغنى يشكو عبودية الأموال بعدما أمضى الأيام في جمعها:

وَقَال ذُو الثَّرْوَة مَا اشْتَهي لَا أَشْتَهي إِنِّي ذُو ثَرْوَة

[1] إيليا أبو ماضي,المصدر نفسه، ص:223.
[2] المصدر نفسه، ص:224.
[3] المصدر نفسه، ص:230.

فَاسْتَعْبَدَتْنِي فِي زَمَانِ الصِّبَا و أَوْقَرَت بَالهُم شَيْخُوخَتِي

قَد مَلَكَتْنِي قَبْلَمَا حُزْتُهَا وَمَلَكْتَنِي وَهِي فِي حَوْزَتِي [1]

وما يكاد الغني ينتهي من شكواه يتقدم الأبله متمنيا العقل و يشكو حظه في هذه الحياة لأنه ليس كباقي الناس

و أَقبَل الصُعْلُوك مُسْتَرْحِمَا فِي مُقْلَتَيْه شَبَح اليَأس

يَصْرُخ يَا رَبّاه حَتَّى مَتَى تَحْكُم المُوَسْوِس فِي نَفْسِي

وَتَتَجَلَّى الشُهُب فِي لَيْلَة ضَاحِكَة كَالْغِيْد فِي عُرْس

وَيَتَوَارَى فِي نَهَارنَا السَّنَا أو يَتَبَدَّى حَانِق الشَّمْس[2]

أما العبقري فيشكو الخالق فطنته التي فتحت أمامه الكثير من الدروب التي أتعبته في هذه الدنيا.

خُذْهُ وَخُذْ قَلْبِي وَ أَحْلَامِـــــــهِ فَإِنَّنِي أَشْقَىَ بِأَحْلَامِي

وَ انْزَعْ نُجُومُ الشَّيْبَ فِيْ لمَّتِي فَيَنْجَلِي حِنْدِسِ أَوْهَامِي [3]

فعد الفتى الصبا مصدر أحزانه و آلامه و لذلك طلب من الله بأن يأخذ شبابه و يأخذ حتى أحلامه لأنه يشقى بسببها و طلب من الخالق كذلك أن يزرع الشيب في لمته حتى يصبح شيخا و ينتهي من كل هذه المتاعب.

و يأتي بعد الفتى الشيخ شاكيا:

جَاءَ شَيْخٌ حَائِرٌ وَاجِف مُشْتَعِلٌ اللِّمَّةِ بَالِيْ الإِرْهَابِ

وَكَأَنَّمَا زَلْزَلَة تَحْتَهُ لِمَا بِهِ مِنْ رَعْشَةِ وَ اِضْطِرَابِ

---

[1] المصدر نفسه :230.

[2] إيليا أبو ماضي, المصدر نفسه، ص:231.

[3] المصدر نفسه ،ص:225-226.

فصَاحَ رَبّاهُ خُذْ حِكمتِي وَ أرْدِدْ عَلَى عَبْدِكَ عَصْر الشَبَابِ

إنّ أمَانِيّ الرُوْح أزْهَارهَا وَأنَا رُوْحِي اليَوْمَ قَفْرٌ يبَاب[1]

فالشيخ سأل الله بأن يأخذ حكمته و يرد عليه عصر الشباب لأن الشيخوخة جعلت حياته قفر.

وتتقدم الحسناء للخالق شاكية:

وَقَالتِ الحَسْنَاءُ يَا خَالِقِي وَهَبْتَنِي الحُسْن فأشْقَيْتَنِي [2]

وتقول بعد ذلك:

السُمّ وَالشّوْك وَ جمر الغَضَا أهْوَنُ مِنْ كَاشِحَةٌ الألْسُن

كَمْ تَقْتَفِيْنِيّ نظرَاتِ الحِنَا وَيْلِيَ مِنْ خَائِنَةِ الأعْيُن

لَمْ يَبْقَ فِي رُوْحِي مِنْ مَوْضِع يَا رَبِّ لَمْ يَخْدش وَلَمْ يطْعَن

إنّ الغَنِيّ فِيْ الوَجْهِ لِيَ آفَةٌ يَا لَيْتَنِي دَمِيْمَةٌ لَيْتَنِي [3]

فترى الحسناء أن جمالها سبب شقائها، فلم يكن من وراءه سوى الفضائح و كثرة الأقاويل. وبعد انتهاء الشكايا استجاب الخالق لرغباتهم و كان لهم ما اشتهوا إلا أن شكاوى الناس لم تنته فهي موجودة منذ الأزل و ستبقى مستمرة في هذا الوجود.

فهذه القصيدة مجموعة تأملات تبين مأساة النفس البشرية و قضايا الوجود وما يصدر عنها من تصورات و تخيلات تبين مصدر الأسى و الحزن، وهي قصيدة من الشعر التأملي الاجتماعي فكما قلنا سابقا أولت الإنسان اهتماما كبيرا وما يعانيه في مجتمعه من يأس و شقاء يجعله كثير الشكوى غير راض على ما هو عليه.

[1] المصدر نفسه ، ص:226.
[2] المرجع نفسه، ص:228.
[3] المصدر نفسه، 229.

وكون إيليا أبو ماضي من الشعراء المهجريين عايش هذا، فتأملاته هاته صادرة عن نفس كانت لها تجربة في ذلك، فالشاعر المهجري عندما هاجر إلى العالم الجديد، كان ذلك بسبب عوامل كثيرة حملته على ذلك فحمل معه الكثير من الآمال عله يحققها في هذا البلاد المتسع بالحرية، لكن تصدى لتحقيق ذلك قسوة الحياة في بلاد العالم الجديد إلى جانب المدينة وصعوبة العيش فيها، فقذفت في نفسه اليأس و القنوط و السخط وعدم الرضى بهذا الواقع، فتأمل أبو ماضي في النفس ومنازعتها ما هو إلا انعكاس لما كان يعانيه في الوجود

النموذج الثالث: قصيدة عناق الوجود للشاعر القروي يمتزج فيها إحساس الشاعر بالطبيعة مع تأمله الواسع و العميق في جمالها، وما أبدع الخالق فيها من معجزات حيث يقول فيها:

مَنْ لِنَفْسٍ تَوَدُّ لَوْ تَعْمُرُ الكَونَ هَيّا مَا يحُسْنِهِ المَعْبُودِ

مَثّلُوا لِي هَذَا الْوُجُودِ بِشَيءٍ أنَا لَا أسْتَطِيْعُ ضَمّ الْوُجُود

تَطّلِعُ الشّمْسُ يَسْتَبِيْنِيْ بَهَاهَا وَتَلُوحُ النّجُوم أرْعَى سَنَاهَا

أيُّ وَادٍ وَ لَمْ أغَرّد عَلَيْهَا وَوِرُودٍ وَلَمْ أمصّ جَنَاهَا

غَيْرَ أنّيْ عُمْرِيّ قَيْصَرَ وَفِيْ الكَوْنِ فُنُوْنٍ مِنْ كُلّ حُسْنٍ جَدِيْدِ

مَثّلُوا لِيَ هَذَا الْوُجُوْدِ بِشَيْءٍ إنّنِيْ أشْتَهِيْ عَنَاقُ الوَجُوْدَ

يَا سَلِيمَي جُمِعَتْ حُسْنُ النّهَار وَالدّجَىْ وَ السّمَاءَ وَ الأقْمَارُ

وَ الرّبَى وَ الوِهَادُ وَ الغُصْنَ مِنْ الزْ هُرّ وَقَطرَ النّدَىْ وَ شَدْوَ الكَنَار

فِيْكَ مَعْنَى مِنْ كُلّ مَا أبْدَعَ البَارِي تَعَالى، بَلْ فِيهَا مَعْنَى البَارِي

لوَحَةُ المُرْصَد التِي تَظْفَرُ الرّاصِدُ فِيْهَا بِكُلّ نَجْمٍ بَعِيْدِ

بِذِرَاعَيْكِ طَوقِيْنِيّ أَطُوْقُ بِذِرَاعِيَ كُلُّ هَذَا الوُجُوْدِ [1]

فالشاعر هنا يود أن يقبل على ملاذ الطبيعة يود أن يعانقها و يتحد مع مظاهرها ، فكهذا كان الشاعر المهجري عند لجوئه إلى الطبيعة يمتزج معها و لا يقف عدد حدود الوصف لمظاهرها فهذه القصيدة تكشف لنا عن حالة الشاعر الشعورية ذلك أن حنينه إلى الطبيعة و رغبته في

عناق الوجود يعكس لنا حنينه إلى وطنه، فالشاعر هاجر وهو يختزن في فكره طبيعة بلاده الخلابة بأشجارها و هضابها، شمسها و نجومها، فمنح عقله هذا التأمل ونفسية الشاعر هنا تغمرها مسحة بارزة من اليأس و الكآبة هذا ما يجعله يقول:

غَيْرَ أنْ عُمْرِيّ قَصِيْرٌ وَفِي الكَونِ فُنُون مِن كُلّ حُسْنٍ جَدِيدِ

ولكن بعد ذلك يغرق الشاعر في الوصف التأملي يصف جمال الطبيعة التي أبدع الخالق في صنعها.

النموذج الرابع: قصيدة (على بساط الريح) لفوزي المعلوف مطولة تضم مائتين وثمانية عشر بيتا تصف لنا رحلة الشاعر في عالم غير عالمه الأصلي وهو عالم لطالما حلم به حيث تنطلق فيه النفس حرة و لا يقيدها شيء فيقول:

حَلِّقِيّ حَلِّقِي وَ أَلْقِي عَلَىَ الأُفْ لاكِ رُعْبًا وَ رَوْعَةً وَ فُضُوْلا

وَ اشْهَدِي فِي الطُيُور كَرّا وَفَرّا وَاسْمَعِي فِي النُجُوم قالا وَقِيْلا [2]

ثم ينطلق بعد ذلك ليصف مملكة الشاعر النورانية فهي من عالم بعيد عن الأرض حيث لا يوجد الشر والشقاء.

[1] رشيد سليم الخوري، ديوان الشاعر القروي،ج2،دار المسيرة للصحافة والطباعة و النشر، بيروت، (ب.ط)،(ب.ت)،ص:798،799.
[2] عيسى الناعوري، المرجع السابق، ص266.

فِيْ عُبَابِ الْقَضَاءِ فَوْقَ غُيُومِهِ فَوقَ نَسرِه وَنَجْمَتِهْ

حَيْثُ بَثّ الْهَوَى يثُغْرِ نَسِيْمَهُ كُلّ عِطْرِهْ -وَرقّتِهْ

مَوْطِنُ الشّاعِرِ الْمُحَلِّقِ مُنْذُ الـــ بَدْءِ لكِنْ بِرُوحِهِ لا بِجِسْمِهْ [1]

ويقف الشاعر بعد ذلك متأملا في هذه الحياة ليصف لنا عبوديتها، فإذا هي تأملات ثائرة على كل ما في الوجود فيرى نفسه مسيرا في هذه الحياة بدءا من لحظة الولادة إلى غاية الموت،

فثار على كل الشرائع و على عصر التمدن و على كل ما في هذا الوجود حيث يقول:

أنَا عَبْدُ الْحَيَاةِ وَ الْمَوْتُ أمْشِي مُكْرَهَا مِنْ مُهُوْدِهَا لقُبُورهْ

عَبْد مَا ضمّتْ الشّرَائِع مِنْ جَوّ ر يَخُطّ القَوِيُّ كُلّ سُطُورهْ

بيَرَاع: دَمّ الضّعِيفِ لهُ حُبـــ ر ونُوْح المَظْلوم وَقْعَ صَرِيْرَهْ

أنَا عَبْدُ القَضَاءِ، تَمْلأ نَفْسِيْ رَهْبَةٌ مِنَ بَشِيرِهِ وَنَذِيْرِهْ

عَبْد عَصرَ مِنْ التّمَدُّن نَلْهُوَ ضَلّةٌ عَنْ لِبَابِهِ بِقُشورهُ

عَبْد مَالِي، أحْظَى بِهِ بَعْدَ جهد فإذَا بَيْنَ أنُوءُ مِنْ ثِقْلِ نِيرَهُ

عَبْد جِسْمِي ذوّبتُ رُوْحِي وَ جِسْمِي طَمَعًا فِي خُلُودِهِ وَنُشُورهْ

عَبْد حُبّي أنْزَلْتُهُ فِي فُؤَادِيْ فَكوَى أضْلُعِيْ بِنَار سَعِيرهْ

أنَا فِيْ قَبْضَةِ الْعُبُوْدِيّةِ الْعَمّـــ يَاءِ أعْمَىَ مُسَيّرٌ بِغُرُورهْ [2]

هذا ما جعله يبتعد عن هذا الواقع، فبدأ بوصف رحلته الروحية حيث يتحرر من قيود المادة

[1] المرجع نفسه،ص266.
[2] عيسى الناعوري ,المرجع السابق،ص:267.

لينطلق مع أرواح الهائمة و الطيور و النجوم.

حَلّقِيّ حَلّقِيّ وَأَلْقِي عَلَىَ الافــ لاكِ رُعْبًا وَ رَوْعَةً وَقُضُولا

وَاشْهَدِي فِي الطّيُور كَرّا وَوَقْرا وَاسْمَعِي فِي النّجُوم قالا وَقِيلا[1]

وبعد ذلك يأخذ الشاعر في وصف عالم الأرض على لسان النجوم:

هُوَ مِنْ خَلْق عَالم اسْمُهُ الأرْ ض يُغَطّي الشّقَاء كُل بِطَاحِهْ

عَالم مَا شِعَارُهُ غَيْر أنّ الــ حَقّ لِلْقُوّةِ الّتِي فِي سِلاحِهْ

لا تَخَافِيْ مِنْهُ وَخَلّيْهِ يَعْلُوَ فَقَرِيْبا يَهْوَىْ صَرِيْعَ كَفَاحِهْ[2]

وبعد ذلك يستعرض الشاعر أمانيه بلهجة يغمرها اليأس و الكآبة، حيث ينتهي به التأمل إلى قول:

عِشْتُ بَيْنَ الْمُنَى يُرَاوِدُ نَفْسِيْ خُلْبُ مِنْ طُيُوفِهَا وَ عُقَامُ

أقْتَفِيهَا وَ فِي يَدِي فُؤَادِي ثُمّ أَلْوِي فِي يَدِي حُطَامُ

أيُّ عَودٍ حَمَلْتُهُ لِتَلَهّيَ لَمْ تُقَطّعْ أَوْتَارَهُ الأيّامُ؟

أيُّ كَأسٍ قَرّبْتُهُ مِنْ شِفَاهِي لَمْ يَحِلْ حَنْظَلا عَلَيْهِ الْمُدَامُ؟

ضَاعَ عُمْرِيْ سَعْيًا وَرَاءَ رُسُوْمٍ خَطّطَتْهَا فِيْ الشّاطِئِ الأقْدَامُ[3]

وبعد هذه الوقفة ينتقل الشاعر إلى عالم الأرواح، فتبغضه تلك الأرواح وتبدأ بالوشوشة عنه، فتتقدم إحدى تلك الأرواح و تتكلم لتقول:

[1] المرجع نفسه، ص:268.
[2] عيسى الناعوري، المرجع السابق، ص:269.
[3] المرجع نفسه ،ص270.

فَإذَا بِالْأذَى وَلِيدُ حِجَاهُ وَ إذَا بِالْشُرُور بِنْتُ لِسَانِهْ

لَيْتَهُ لم يَكُن ذَكِيًا فَكُلُّ الـــ وَيْلُ فِيْ الْكَوْن مَنْ نُهَىَ إنْسَانهْ [1]

وفي هذه الأثناء تظهر روح الشاعر لتدافع عنه قائلة:

هُوَ بِالرَّغْمِ مِنْ عَالم الْأرْض تَزَيَّا بِشَكْلِ أبْنَاءِ جِنْسِهْ

سَكَنَ الْأرْضَ مُرْغَمًا وَهُوَ لَوَخُـــ يَرَ مَا اخْتَارَ غَيْر ظُلْمَةِ رَمْسِهْ [2]

فنلاحظ هنا سخط الشاعر على عالم الأرض فلو أنه كان مخيرا في عالمه لاختار عالم الموت، وهكذا بعدما لقي الشاعر روحه ينطلق ليكلم رفيقه الوحيد و هو قلمه:

يَا رَاعي رَافقتَ كلّ حَيَاتي فارْوِي عَنِّي مَا كَانَ حَقًا وَصِدْقًا

أنَا لَمْ أَلْقَى مِثْلَ صَمْتِكِ صَمْتًا حَوّلَتْهُ عَرَائِسُ الشّعْرِ نُطقًا [3]

فمعظم أبيات هذه القصيدة تجسد تأملات فوزي المتشائمة في الوجود حيث العبودية تسيطر على كل شيء فيه و حيث الجسد يقيد الروح فلذلك كان يتوق إلى عالم أفضل من ذلك إنها محاولة تحرير و انعتاق من المادة، وهذه القصيدة تجسد معاناة الشاعر المهجري و أحاسيسه حيث يصور الشاعر فيها عبودية الحياة التي يعايشها ، عبودية المستعمر في بلاده وعبودية الفقر و الحرمان فآلامه ذلك وانعكس هذا على تأملاته في الوجود فإذا هي تأملات متشائمة، تعبر عن رفضه للعيش في هذا العالم.

[1] المرجع نفسه،ص:271.
[2] عيسى الناعوري، المرجع السابق، ص:271.
[3] المرجع نفسه، ص:272.

فإذا بالأذى ولِيدُ حِجَاهُ وَ إذا بالشُرُور بِنْتُ لِسَانِهْ

ليْتَهُ لم يَكُن ذُكِيًا فكُلُّ الـــ ـــوَيْلُ فِيْ الكَوْنِ مَنْ نُهَى إنْسَانهْ [1]

وفي هذه الأثناء تظهر روح الشاعر لتدافع عنه قائلة:

هُوَ بالرَّغْمِ مِنْ عَالم الأرْض تَزَيَّا بِشَكْلِ أبْنَاءِ جِنْسِهْ

سَكَنَ الأرْضَ مُرْغَمًا وَهُوَ لَوخُـــ ـــيّرَ مَا اخْتَارَ غَيْرَ ظُلْمَةِ رَمْسِهْ [2]

فنلاحظ هنا سخط الشاعر على عالم الأرض فلو أنه كان مخيرا في عالمه لاختار عالم الموت، وهكذا بعدما لقي الشاعر روحه ينطلق ليكلم رفيقه الوحيد و هو قلمه:

يَا رَاعي رَافقْتَ كلّ حَيَاتي فارْوِي عَنِّي مَا كَانَ حَقًا وَصِدْقًا

أنَا لَمْ أَلْقَى مِثْلَ صَمْتِكِ صَمْتًا حَوّلْتُهُ عَرَائِسُ الشّعْرِ نُطقًا [3]

فمعظم أبيات هذه القصيدة تجسد تأملات فوزي المتشائمة في الوجود حيث العبودية تسيطر على كل شيء فيه و حيث الجسد يقيد الروح فلذلك كان يتوق إلى عالم أفضل من ذلك إنها محاولة تحرير و انعتاق من المادة، وهذه القصيدة تجسد معاناة الشاعر المهجري و أحاسيسه حيث يصور الشاعر فيها عبودية الحياة التي يعايشها ، عبودية المستعمر في بلاده وعبودية الفقر و الحرمان فآلامه ذلك وانعكس هذا على تأملاته في الوجود فإذا هي تأملات متشائمة، تعبر عن رفضه للعيش في هذا العالم.

[1] المرجع نفسه،ص:271.
[2] عيسى الناعوري، المرجع السابق، ص:271.
[3] المرجع نفسه، ص:272.

من خلال ما قلناه عن النزعة التأملية وعرضناه من نماذج نستنتج بأن النزعة التأملية في الشعر الهجري لها مميزات تتمثل فيما يلي:

- الشك المستمر الباحث عن الحقائق، فالشاعر دائما يبحث عن حقيقة وجوده بنفسه يملأها الشك الحائر، وهذا ما لاحظناه على سبيل المثال في قصيدة الطلاسم لإيليا أبو ماضي.

- كثرة التساؤلات و التي تبعث الحيرة و الشك في نفس الشاعر فكان الشاعر دوما يطرح كما من الأسئلة كيف ومتى ولماذا و إلى أين.

- الحيرة و القلق التي وكانا يلونها في بعض الأحيان شيء من الكآبة و اليأس، وهي تعكس لنا روح الشاعر الحائرة ويظهر هذا بكثرة عند الشاعر نسيب، حيث كانت تصاحبه الحيرة في معظم تأملاته خاصة في قصيدته (يا نفس) حتى أنه سمي ديوانه " الأرواح الحائرة"، و كذلك

- الشاعر فوزي المعلوف في تأملاته المتشائمة خاصة في قصيدتيه (شعلة الحياة)و (على بساط الريح).

- استعمال الثنائيات و المتناقضات، (الخير و الشر)، (الحياة و الموت)، (الجسد و الروح).

- استعمال الرمز وهذا للتعبير عن خوالج النفس، فكان الغاب عندهم رمزا للحرية والسعادة والجمال.

- استخدام -في بعض الأحيان- الطبع الشعري القصصي كما في قصيدة (الأسطورة

- الأزلية) لإيليا أبو ماضي وفي قصيدة (الخير والشر) لنعيمة .

وصفوة القول أن الشاعر المهجري كان يمعن النظر في مظاهر الكون و شؤون الحياة بحثا عن حقيقة أسرار الوجود، فمال إلى النزعة التأملية المعبرة عن خواطره النفسية

في الواقع المعاش وابتغاء عالم بديل في الطبيعة والخيال و الموت.

3 – دراسة قصيدة "النهر المتجمد" لميخائيل نعيمة :

أفرغ شعراء المهجر هموم معيشتهم وأحزان غربتهم في مناجاة الطبيعة التي عاشوا في أجوائها و نسيمها،واتخذوا رموزها تعبيرا عن خوالجهم النفسية، واختار منها ميخائيل نعيمة "النهر" ليعبر به عن ذاته فجعل منه رفيقا يشاركه آلامه و أحزانه في قصيدته "النهر المتجمد"[1]

تقوم دلالة العنوان على ثنائيتين متناقضتين، فالنهر يشير إلى الطبيعة و الحركة والحياة، أما المتجمد فتشير إلى وقوف الحركة (السكون) و الموت وموضوع هذه القصيدة تأملي يعرض لنا تأمل نعيمة في الطبيعة و في الذات يفتتح الشاعر قصيدته بتساؤلات موجهة للنهر فخاطبه و كأنه يخاطب إنسان فيقول:

يَا نَهَرُ هَلْ نَضَبَتْ مياهُكَ فانْقَطَعَتْ عَنْ الْخَرِيرْ ؟

أمّا قَدْ هَرِمْتَ وَ خَارَ عَزْمُكَ فانْثَنَيْت عَنْ الْمَسِرْ؟

وبعد هذه التساؤلات يشرع نعيمة في البوح عما يجول في خاطره وعليه يمكننا أن نقسم القصيدة إلى ثلاث مقاطع:

المقطع الأول:{ يا نهر هل نبضت .....يشيع جسمك الصافي إلى دار البقاء}

في هذا المقطع يسأل الشاعر النهر عن سبب تغيره: وقارن بين حاضره هو وماضيه و بين حاضر النهر وماضيه فبعد أن كان النهر مرنما بين الحدائق و الزهور بمياهه المتدفقة، هبطت عليه سكينة للحد العميق و توقف عن الخرير، والشاعر بعدما كان يسليه ذلك النهر أصبح يبكيه و يزيد من ألمه.

[1] ينظر: الملحق.

المقطع الثاني: { لكن سينصرف الشتا.....فوق غصونه بدل الغراب}

يستعرض الشاعر هنا تفاؤله حيث يعد النهر بغد مشرق بعد أن ينصرف الشتاء ويعود الربيع فتنفك عنه تلك القيود و يعود كما كان بالأمس .

المقطع الثالث:{ قد كان لي يا نهر.....عن عقالك وهولا}

وهنا يعود الشاعر ليخاطب النهر بروح تشاؤمية، لأن أيامه لن تتغير كتغير أحوال النهر، فتساوت الأيام في قلبه، صباحها ومسائها، نعيمها وشقائها....

فالقصيدة تكشف لنا عن تأملات نعيمة المتشائمة بين من خلالها التحولات الطارئة على حياته، وهي كتلك التحولات التي تمس حياة الطبيعة المتمثلة في النهر، وهكذا فالطابع الفلسفي كان يضلل فكر الشاعر دافعا به إلى التساؤل و الحيرة، والتفاؤل حينا والتشاؤم حينا آخر.

واستعمل الشاعر ألفاظا عادية بسيطة، وقد تراوحت معظم ألفاظ القصيدة بين المعجم الطبيعي (النهر، الحدائق، الزهر.....) والمعجم النفسي(توجعي، باكيا، ضاحكا....).

وقد استعار الشاعر الطبيعة وما تعرفه من تحولات للتعبير عن تحولات الذات فعبر عنها بأساليب مجازية تصور الواقع و تشخصه ومن ذلك قوله للنهر:

بالْأمْس كُنْتَ تسِيْرُ لا تَخْشَىْ الْمَوَانِع فِي الطّرِيْقْ

وقوله: تَبْكِي وَهَا أبْكِي أنَا وَحْدِي وَلَا تَبْكِيّ مَعِي

وهنا استعارة مكنية شبه فيها النهر بالإنسان فحذف المشبه به و رمز إليه بأحد لوازمه (السير، البكاء) وعليه كانت لغة القصيدة في معظمها إحيائية، وغلب على جملها الأسلوب الخبري وذلك لأن الشاعر يعمد إلى إبراز تفاعل ذاته مع الموضوع المرتبط بنفسيته محاولا بذلك وضع

القارئ أما مأساته ومعاناته. غير أن هناك بعض الأساليب الإنشائية القليلة المتمثلة في النداء و الاستفهام:

يا نهر هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير؟

أما على المستوى الإيقاعي فالقصيدة تتسم بحرية الشكل، ويظهر ذلك في تعدد القافية و الوزن، ولا يتقيد الشاعر فيها بالبيت الخليلي (صدر –عجز) وإنما هي مجموعة أسطر تنتمي تفعيلاتها إلى البحر الكامل –هذا بالنسبة للإيقاع الخارجي أما بالنسبة للإيقاع الداخلي فيتجلى في إكثار الشاعر من الصيغ الصرفية المتوازنة حيث تولد إيقاع

و جرس موسيقي فكان ينهي كل سطرين بروي واحد، (خرير /مسير) ، (زهور/ظهور)، (الطريق/العميق) وهذه المتوازيات جاءت لتعويض إيقاع القافية و الوزن.

وعليه يمكن القول أن الشاعر استطاع أن يجدد في قصيدته على مستوى الشكل و المضمون، فمن حيث الوزن نرى بأنه بنى قصيدته على أسطر لا يتقيد فيها بالوزن والقافية، أما من حيث المضمون فموضوع القصيدة وجداني ذاتي وهو ليس كالمواضيع المألوفة من مدح و غزل..... فاهتم الشاعر في قصيدته بأحاسيسه و عواطفه ومشاعره، فكانت هاته القصيدة نموذج لما كان ينادي به نعيمة على مستوى النقد و الإبداع فالشعر في نظره يقوم بإشباع حاجاتنا النفسية الثابتة، فبرزت من ذلك نزعته الرومانسية وعبر عما جال في خاطره من آلام ومعاناة وظن أن السعادة في الطبيعة فاتحد معها إتحادا روحيا فخاطبها و بثها شكواه و لكن انعكس عليها تشاؤمه، ومن خلال هذا اتسمت نزعته التأملية بالتشاؤم، فكثرت تساؤلاته وعمت نفسه الحيرة و القلق و كأن هم خفي يلحقه و يضغط على روحه وخياله.

خاتمة

وبعد هذه الجولة في رحاب الشعر المهجري توصلنا في الأخير إلى مجموعة مـــن النتـــائج والمتمثلة فيما يلي :

1- إن الهجرة إلى البلاد الجديدة كانت بسبب سوء الأحوال في البلاد العربية والرغبة فـــي التماس الرزق في أفق فسيح و الالتجاء إلى كنف الحرية .

2- يجسد الشعر المهجري حركة شعرية عربية بارزة في تاريخ الأدب العربـــي لتميزهـــا وتأثيرها في الشعر العربي برؤى فنية لافتة .

3- إن الهجرة كانت في طليعة الأسباب التي حملت المهجري على التأمـــل فبـــرزت فـــي تأملاتهم حرقة الحنين ولوعته وأمل العودة و الإحساس بالغربة .

4- تتجلى النزعة التأملية في الشعر المهجري في حديثهم عن الطبيعة وعن الذات ، وكانت في مضمونها تضم باقي النزعات التي ميزت الشعر المهجري فعكست قـــصائدهم التأمليـــة النزعة الإنسانية والنزعة الوطنية ، القومية ...

5- إن الشاعر المهجري كان يجد في الطبيعة دلالات عميقة تعبر عن حالتـــه الـــشعورية ، ولذلك كان عند لجوئه إليها في تأمله لا يقف عند حدود الوصف لمظاهرها بل يتحـــد معهـــا ويندمج فيها .

6- إن التأمل في النفس والوجود في الشعر المهجري يتميز بنزعة فلسفية صـــوفية حيـــث تساءل المهجري عن سر الوجود وعن الروح من أين أتت والى أين تـــذهب وغيرهـــا مـــن الأسئلة التي كانت تراوده ، وقد لا يجد لها جواب في معظم الأحيان .

7- إن الشاعر ميخائيل نعيمة ولع بالطبيعة واتخذها رمزاً للتعبير عن ذاتـــه ، فرســـم لنـــا لوحات شعرية رائعة نابعة من التأمل والتفكير والتحليل لما في الكون والطبيعة والذات مـــن ظواهر ومكنونات .

الملاحق

النهر المتجمد لميخائيل نعيمة

يَا نَهرُ هَلْ نَضِبَتْ مِياهُكَ فَانْقطَعَتْ عَن الخَرِيرْ؟

أمْ قَدْ هَرِمْتَ وَخَارَ عَزْمُكَ فَانْثَنَيْت عَنْ المَسِيْرْ؟

بِالأَمْسِ كُنْتُ مُرَنِّما بَيْنَ الحَدَائِق وَ الزُّهـورْ

تَتْلُوَ عَلَىَ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا أَحَادِيْثَ الدُّهـوَرْ

بِالأَمْسِ كُنْتَ تَسِيْرُ لَا تَخْشَى المَوَانِعَ فِي الطَّرِيقْ

وَاليَومَ قَدْ هَبَطَتْ عَلَيْكَ سَكِيْنَةُ اللَّحْدِ العَمِيقْ

يا الأمس كُنتَ إذا أتيتُكَ باكيًا سَلَيتَني

واليومَ صرْتَ إذا أتيتُكَ ضاحكاً أبكيتَنِي

بِالأَمْسِ كُنْتُ إذَا سَمِعْت تَنَهُّدِي وَتَوَجُّعِي

تَبْكِي،وَهَا أبْكِي أنَا وَحْدِي،وَلَا تَبْكِي مَعِي

مَا هَذِهِ الأَكْفَانُ؟ أمْ هَذِي قُيُود مِنْ جَلِيدْ

قَدْ كَبَّلَتْكَ وَذَلَّلَتْكَ بِهَا يَدُ البَرْدِ الشَّدِيد؟

هَا حَولكَ الصَّقْصَافُ لَا وَرَق عَلَيْهِ وَلَا جَمَال

يَجْثُو كَئِيبًا كُلَمَا مَرَّتْ بِهِ رِيْحٌ الشَّمَال

وَالحُوْرُ يُنْدَبُ فَوْقَ رَأسِكَ نَاثِرًا أغْصَانَه

لَا يسرح الحسّون فِيهِ مُرَدِّدا أَلحَانَه[1]

---

1 اتحاد كتاب العرب، المرجع السابق ،ص93،94 [1]

تَأتِيهِ أسْرَاب مِنَ الْغِرْبَان تَنْعَقُ فِيْ الْفَضَا

فَكَأنَّهَا تَرْثِيْ شَبَاباً مِنْ حَيَاتِكْ قَدْ مَضَى

وَكَأنَّهَا بنعِيبهَا عِنْدَ الصَّبَاح وَ فِي الْمَسَاء

جَوْقٌ يُشَيِّعُ جِسْمُكَ الصَّافِي إلَى دَار الْبَقَاءْ

لَكِنْ سَيَنْصَرّف الشِتَا، وَتَعُودُ أيّامُ الرَّبِيْعْ

فَتَفُكَّ جِسْمكَ مِنْ عِقَالٍ مَكَّنَتْهُ يَدُ الصَّقِيعْ

وَتَكُرُّ مَوْجَتُكَ النَّقِيَّةُ حُرَّةٌ نَحْوَ الْبحَارْ

حُبْلَىْ بِأسْرَار الدُّجَى، تَمْلَى بِأنْوَار النَّهَارْ

وَتَعُودُ تَبَسَّمُ إذْ يُلَاطِفُ وَجْهَكَ الصَّافِي النَّسِيمْ

وَتَعُوْدُ تُسَبِّحُ فِي مِياهكَ أنْجُمُ اللَّيل الْبَهِيم

وَ الْبَدْرُ يَبْسُطُ مِنْ سَمَاهُ عَلَيكَ سِتْرا مِنْ لُجَيْن

وَالشَّمْسُ تَسْتُرُ بِا لْأزَاهِرِ مَنْكِبَيْكَ الْعَارِيين

وَ الْحُورُ يَنْسَى مَا اعْتَرَاهُ مِنْ الْمَصَائِب وَ الْمِحَن

وَيَعُوْدُ يُشْمَخُ أنْفُه وَيميس مُخْضَرّ الْفَنَن

وَتَعُوْدُ لِلصَّقْصَافِ بَعْدَ الشَّيْبِ أيّامُ الشَبَاب

فَيُغَرِّدَ الْحَسّون فَوقَ غُصُوْنِهِ بَدَلَ الْغُرَاب[1]

---

1 اتحاد كتاب العرب ، المرجع السابق ، ص94،95

قَدْ كَانَ لِي يَا نَهَرُ قَلْب ضَاحِك مِثْلَ الْمُرُوجْ

حَرّ كَقَلْبِكَ فِيْهِ أَهْوَاءُ وَ آمَال تَمُوجْ

قَدْ كَانَ يُضحي غَيّرَ مَا يُمسى وَ لَا يَشْكُو الْمَلَلْ

وَ الْيَوْمَ قَدْ جَمَدَت كَوَجْهِكَ فِيهِ أَمْوَاجُ الْأَمَلْ

فَتَسَاوَت الْأَيّامُ فيه: صَبَاحُهَا وَمَسَاؤُهَا

وَتَوَازَنَتْ فِيْهِ الْحَيَاةُ:نَعِيْمُهَا وَشَقَاؤُهَا

سِيّان فِيهِ غَدا الرّبِيْعُ مَعَ الْخَرِيْفِ أَوْ الشّتَاءْ

سِيّانِ نُوْحُ الْبَائِسِينَ، وَضَحِكُ أَبْنَاءِ الصّفَاءْ

نَبَذَتْهُ ضَوْضَاءُ الْحَيَاةِ فَمَال عَنْهَا وَ انْفَرَدْ

فَغَدَا جَمَادا لَا يَحِنُّ وَ لَا يَمِيلُ إِلَى أَحَد

وَغَدَا غَرِيبا بَينَ قَومٍ كَانَ قَبْلاً مِنْهُمْ

وَغَدَوْت بَيْنَ النّاس فيهِ لُغْزٌ مُبْهَمُ

يَا نَهَرُ ! ذَا قَلْبي أَرَاهُ كَمَا أَرَاكَ مُكَبّلا

وَالْفَرْقُ أَنّكَ سَوْفَ تُنَشَطُ مِنْ عِقَالِكَ، وَهُوَ لَا[1]

[1] اتحاد كتاب العرب، المرجع السابق، ص95

مسرد المصادر والمراجع

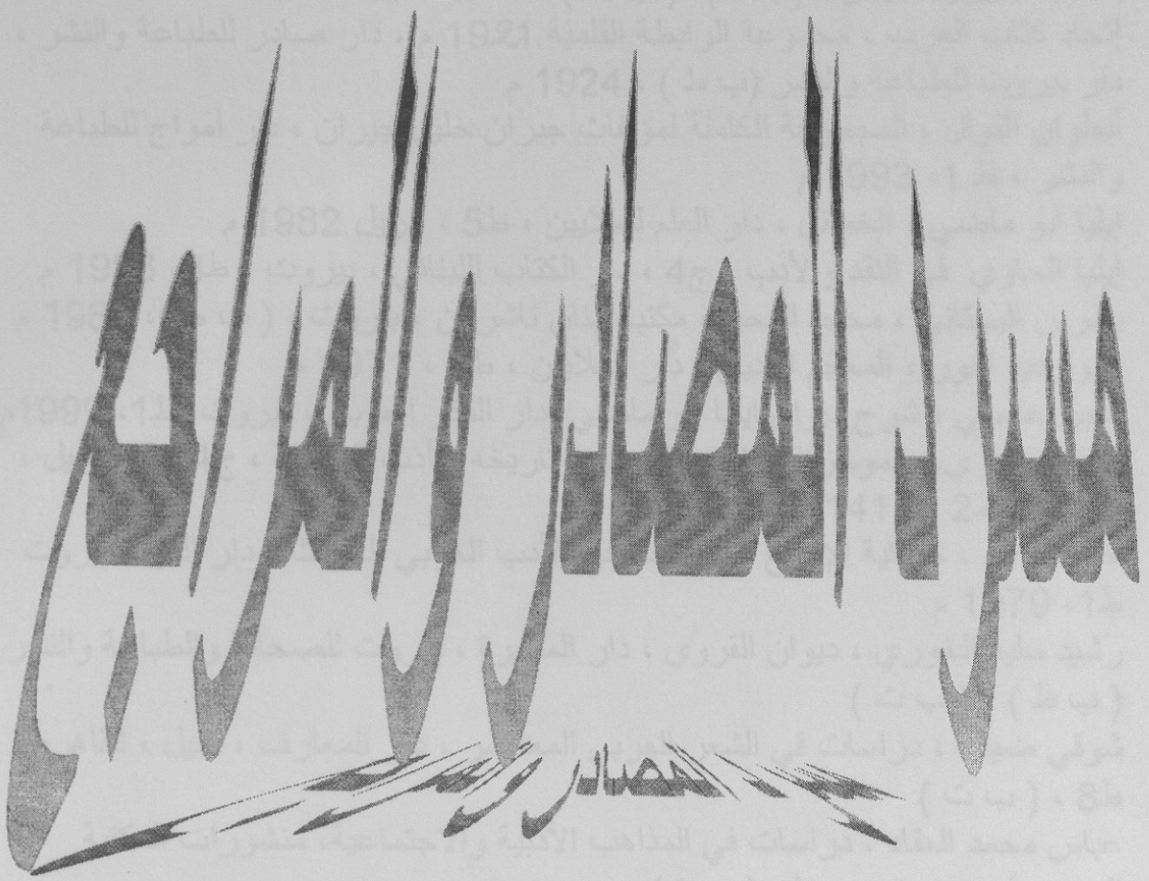

01 إبراهيم خليل ، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ط1 ، 1424 هـ - 2003 م

02 ابن منظور، لسان العرب ، المجلد الحادي عشر ، دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت (ب ط)،(ب ت)

03 أبو الفرج قدامه بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، (ب ط) ،(ب ت)

04 إتحاد كتاب العرب ، مجموعة الرابطة القلمية 1921 م ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر (ب ط) ، 1924 م

05 أنطوان القوال ، المجموعة الكاملة لمؤلفات جيران خليل جيران ، دار أمواج للطباعة والنشر ، ط 1، 1993 م

06 إيليا أبو ماضي ، الخمائل ، دار العلم للملايين ، ط5 ، أبريل 1982 م

07 إيليا الحاوي في النقد والأدب ، ج4 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط3، 1986 م

08 بطرس البستاني ، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، (ب ط)، 1987 م

09 جبورعبد النور ، المعجم الأدبي ، دار الملايين ، ط1 ، 1971 م

10 حجر عاصي ، شرح ديوان إيليا أبو ماضي ،دار الفكر العربي ، بيروت، ط1، 1999م

11 حنا الفاخوري ، الموجز في الأدب العربي وتاريخه ، أدب النهضة ، ج4 ،دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، 1411 هـ - 1991 م

12 خالدة سعيد ، حركية الإبداع ، دراسات في الأدب العربي الحديث ، دار العودة بيروت ط1، 1979 م

13 رشيد سليم الخوري ، ديوان القروي ، دار المسيرة ، بيروت للصحافة والطباعة والنشر (ب ط) ، (ب ت)

14 شوقي ضيف ، دراسات في الشعر العربي المعاصر ، دار المعارف ، النيل ، القاهرة, ط8 ، (ب ت)

15 عباس محمد العقاد ، دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت صيدا ، (ب ت) .

16 علي علي صبح مصطفى ، من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ط1 ، 1406 هـ - 1985 م .

17 عيس الناعوري ، أدب المهجر ، دار المعارف ، ط3 ، 1977 م

18 مجمع اللغة العربي ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، (ب ط) ، (ب ت)

19 محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، معجم الصحاح ، دار الحديث (ب ط) ، (ب ت)

20 محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1 1413 هـ - 1993 م

21 محمد زكي العشماوي ، دراسات في النقد الأدبي المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (ب ط) ، 1406 هـ -1986 م

22 محمد عبد المنعم خفاجي ، قصة الأدب المهجري ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط3 ، 1980.

23 محمد الكتاني ، الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث ، الشركة الجديدة دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط2 ، 1422 هـ -2002 م .
24 مصطفى السيوفي ، تاريخ الأدب العربي الحديث ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش .م.م. القاهرة ، مصر، ط1، 2008 م
25 نازك سابايارد ، المؤلفات الكاملة جيران خليل جيران ، مؤسسة يحسون للنشر والتوزيع بيروت لبنان ، ط1، 1992 م
26 نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر مطابع – ألف باء – الأديب ، دمشق ، (ب ط) ،1400 هـ- 1980 م
27 ياسين الأيوبي ، في محراب الكلمة ، بحوث ودراسات نقدية في الأدب العربي الحديث والمعاصر، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ط1 ، 1419 هـ - 1999 م

الموسوعات والمجلات

01 أحمد الفاضل ، الموسوعات الأدبية ، تاريخ وعصور الأدب العربي الحديث ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 2003
02 غازي براكس ، مجلة شعر ، العوامل التمهيدية لحركة الشعر الحديث ، الدار المتحدة للنشر، العدد 13 ، يناير 1960 م

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان.....

إهداء.....

المقدمة.....أ - ب

المدخل: قراء في مفردات العنوان.....4 - 8

الفصل الأول: مدرسة المهجر:.....10 - 17

1 - أسباب الهجرة.....10-12

2 - الجماعات الأدبية في المهجر.....13-17

الفصل الثاني:الشعر المهجري(أعلامه وخصائصه):.....19 - 29

1 - بعض أعلام الشعر المهجري.....19- 24

2 - خصائص الشعر المهجري.....25- 29

الفصل الثالث:التأمل في الشعر المهجري:.....31 - 55

1 - مظاهر التأمل في الشعر المهجري:.....31 - 40

أ - التأمل في الطبيعة.....31 - 36

ب -التأمل في النفس والوجود.....36 - 40

2 - نماذج من الشعر المهجري التأملي.....40 - 51

3 – دراسة قصيدة النهر المتجمد لميخائيل نعيمة.....52 - 55

الخاتمة.....57

الملحق.....59 - 61

قائمة المصادر والمراجع.....63 - 64